d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

ترجمة الأولياء
في الموصل الحدباء

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

اسم الكتاب: تَرْجَمَة الأَوْلِيَاءِ في الموصِلِ الحَدْبَاءِ

تأليف : أحمد بن الخياط الموصلي

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

© جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-614-424-035-9

الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر عكاوي - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

ترجمة الأولياء
في الموصل الحدباء

تأليف

أحمد بن الخياط الموصلي

١١٩٥-١٢٨٥هـ

تحقيق

سعيد الديوه جي

الدار العربية للموسوعات

بيروت

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ
ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ
رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ
ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾.

(المائدة ٥٥، ٥٦)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين،

عرفت مدينة الموصل بأصالتها، وفيها من المعالم الدينية والتراثية ما يستحق الذكر، وقد وفق الله تعالى محقق الكتاب سعيد الديوه جي بتحقيق الكتاب هذا، وكان ذلك سنة ١٩٦٦، وقد كثرت الطلبات من المعنيين بشؤون المدينة والاهتمام والتعرف بمعالمها التي لا زالت شاخصة، وعزمت وبعون من الله تبارك وتعالى أن أعيد طباعته ونشره، مع إضافات كان الوالد رَحِمَهُ اللهُ قد أضافها مع صور أكثر وضوحاً.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير.

الدكتور أُبيّ سعيد الديوه جي

أحمد بن الخياط الموصلي

١١٩٥-١٢٨٥هـ

- **سيرته:**

أحمد بن محمد بن طه آل المصلي. عرف جدهم بكثرة الصلاة فأطلق عليه «المصلي» وأشتهرت الأسرة بعد هذا «بآل المصلي» وهي من الأسر العربية التي تسكن مدينة «عنه» على الفرات.

كان أبوه «محمد بن طه» يعاني حرفة الحياكة، ولم يقبل على طلب العلم.

أما أبنه «أحمد» فأنه ولد سنة ١١٩٥ هـ في مدينة «عنه» وتلقى القرآن الكريم ومباديء العلوم في بلده. وفي سنة ١٢٢٥هـ رحل إلى الموصل، وأخذ عن علمائها. وممن أخذ عنه ولازمه «محمد بن الخياط» وكان لمحمد هذا بنت واحدة، لم يكن له غيرها من الولد، فتزوج أحمد بن محمد بن طه منها، وسكن في دار أبيها، وتكنى بكنيته، وصار يعرف «بأحمد بن الخياط».

أخذ العلم عن شيوخ الموصل، وآخر من درس عليه هو الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله العمري، المشهور «بعبدالله باش عالم»[١] وأجازه سنة ١٢٥١هـ.

---

(١) عبدالله باش عالم (١٢٨٠-١٢٩٧هـ) ولد في الموصل وأخذ عن علمائها وتضلع في =

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

وفي سنة ١٢٥٢هـ بنى مسجداً في فناء «الإمام إبراهيم» من مال محمد أفندي بن الخياط، وعرف المسجد «بمسجد ابن الخياط» وكتب فوق باب المصلى:

«أنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين»[١] «قد سعى بعمارته العبد الفقير أحمد الشهير بابن الخياط وذلك في شهر رجب الغر الواقع في سنة ١٢٥٢هـ».

ويظهر أنه أكمل البناء في سنة ١٢٥٧ فقد كتب على المحراب: «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً»[٢] سنة ١٢٥٧هـ[٣].

وفي سنة ١٢٥٧ بنى له مدرسة في المسجد وصار يدرس فيها وهي المعروفة اليوم بمدرسة «ابن الخياط».

وأوقف في المدرسة المذكورة مخطوطات مختلفة، ذكرها الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل (ص: ١٣٩-١٤٨).

وكان قد درس في مدرسة الصائغ[٤] قبل أن يبني مدرسته.

توفى في الموصل سنة ١٢٨٥هـ.

= الفقه والادب والقراءات السبع، وسافر إلى استانبول وظهر فضله، فأنعم عليه السلطان بلقب «باش عالم» اي رئيس العلماء، وله شعر جيد، جمع ديوانه محمد الجبوقجي، منه نسخ في الموصل.

(١) التوبة: ١٧.

(٢) آل عمران: ٣٧.

(٣) انظر في (مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل: ص ٧٤-٧٣).

(٤) وتعرف أيضاً بمدرسة الجلبي نسبة إلى بانيها عبد الرحمن جلبي بن محمد جلبي الصائغ سنة ١٢٥٠هـ انظر عن المدرسة المذكورة (سومر: ١٩: ٥٥).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

كان أحمد بن الخياط عالماً كعلماء عصره، يعظ في جامع النبي جرجيس، ويخطب يوم الجمعة في جامع الباشا، ويدرس في المدرسة التي أنشأها في فناء الإمام أبراهيم.

أما أسلوبه في الكتابة، فيظهر لنا من كتابه هذا أنه لا يخلو من غلطات أملائية أو نحوية، وفيه بعض التعابير العامية، وقد اعتذر عن هذا بأن «الرسالة عجلة بلا مسودة» أي أنه كتبها بصورة مستعجلة لم يتمكن من إعادة النظر فيها وتنقيحها، وهو يؤمل غض النظر عما فيها من الهفوات «فالمرجو من الذي اطلع على عيب فيها ان يشترها بذيل حلمه فإن الإنسان محل النسيان».

أما شعره: فلم نقف على شعر له سوى خمسة أبيات في مقدمة الكتاب.

المراقد في الموصل

في الموصل مراقد ومشاهد وزيارات كثيرة، ومن أهم الأسباب في تشييدها، هو الصراع السياسي الذي كان في أم الربيعين في بعض العصور، فكان الطامعون في المُلْك، يجعلون لحركاتهم صبغة دينية، يسيرون تحتها في التقرب والتمويه على العامة.

١

في القرن السابع للهجرة ضعفت الدولة الأتابكية في الموصل، وانقسمت إلى دويلات صغيرة، وطمع في الملك بعض الذين كانوا يتحينون الفرص.

كان في الموصل حركتان قويتان تتنافسان على الملك. فالشيخ حسن شمس الدين بن الشيخ عدي بن الشيخ صخر الأموي - شيخ الطريقة العدوية - كان من دهاة عصره علماً وأدباً وإقتداراً، وصار يدعو إلى تأسيس دولة أموية في الهلال الخصيب، مستفيداً من طريقتهم العدوية واتباعها، ولاقت حركته إقبالاً في بلاد الأكراد والجزيرة والشام[١].

(١) انظر عن هذا الفصل المصادر التالي: (الكامل: ١٢: ١٣٧-١٤٨، ١٧٤-١٨٧، =

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

واتخذ الشيخ حسن الموصل قاعدة لحركته، وأكبر مؤيديه هم الأكراد العدوية ولهم مواقف مشرفة في الدفاع عن الشام، وصد الزحف الصليبي. وكان الصليبون يتجنبونهم، ويخشون بأسهم.

والحركة الثانية هي التي قام بها بدر الدين لؤلؤ. وهو مملوك أرمني لنور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود (٥٨٩-٦٠٧هـ = ١١٩٣-١٣١٠) وكان قد اتخذ اتابكاً لأولاده، ثم جعله وصياً عليهم - بعد موته وكان بدر الدين يترقب مثل هذه الفرصة. فبعد موت نور الدين، ولي أبنه القاهر - وهو صبي - وسعى في إخراج أبناء الأتابكة من الموصل، ثم أخذ يكيد لأولاد سيده، فأبادهم واحداً بعد الآخر، واستقل بملك الموصل سنة ٦٣١هـ.

وكان يخشى من الشيخ حسن وقوة أتباعه، وصار يقاوم حركته بحركة دينية، وهي نشر المذهب الشيعي في الموصل، وأقام مشاهد لأبناء الإمام علي في كثير من المدارس التي كان قد بناها الأتابكيون، كما بنى مشاهد غيرها، وزخرفها، واتخذ لها سدنة. وكان يقصدها للزيارة والتبرك بها.

ورغب بعض العلماء بقراءة سيرة الإمام علي بن أبي طالب في بعض المشاهد التي بناها، وكان يحضرها بنفسه مع أطابر دولته والعلماء والمشائخ ووجوه البلد.

= البداية والنهاية: ١٣: ٨١-١٣٦، الحوادث الجامعة: ٥٢. تتمة المختصر: ٢: ٤٤، النجوم الزاهرة: ٥: ٢٥٧، شذرات الذهب: ٥: ٦٢، ٢٣٩، التكميل. ١٥٤، ١٥٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٢: و٢٧٥ نكت الهميان: ١١٧، مقدمة كتاب كفاية الطالب، سومر: ٦١: ٦٠: ١٤: معجم الألقاب ٣٥٩، الموصل في العهد الأتابكي: ٣٤-٣٨، ٧٦-٧٨.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

كما كلف الشيخ عز الدين بن رزق الله بن أبي بكر الرسمني (٥٨٩-٦٦١هـ) بجمع كتاب عن مصرع الإمام الحسين ﷺ فجمع له ما صح من المقتل، ونشره بين الناس، وولاه بدر الدين لؤلؤ دار الحديث المهاجرية في الموصل وصارت له حرمة كبيرة عنده.

وبعد أن تمكن أمر بدر الدين في البلد، أخذ يختلق الأعذار على إتباع الطريقة العدوية، ويكلفهم ما لا يطيقون، يريد بهذا التنكيل بالشيخ حسن، والتخلص من نفوذه.

وفي سنة ٦٤٤هـ قبض على الشيخ حسن مع مائة من أتباعه وسجنهم في قلعة الموصل، ثم أمر بختق الشيخ حسن بوتر، وقتل اتباعه وصلبهم. وسير حملة قوية إلى جبل لالش، فهدم قبة الشيخ عدي، ونبش قبره وأخرج عظامه وأحرقها، وشرد أتباع الطريقة العدوية.

كان في الموصل حزب يستنكر قسوته وما فعله بأبناء الملوك الأتابكيين وأتباع الطريقة العدوية، وظلمه وفتكه بكل معارض له، ومن أشد المعارضين له هو موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشي الزاهد المفسر. فأنه كان يندد بأعماله، وينكر عليه ظلمه وقسوته بالناس.

وعلى هذا فإن بدر الدين لؤلؤ خدم العمارة والفن في الموصل بكثرة المراقد والمشاهد التي اقامها في الموصل لأبناء الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ومن ذلك:

١ • بنى مشهد الإمام يحي بن القسم سنة ٦٣٧هـ، ومشهد الإمام ابن الحسن سنة ٦٤٦، وزوقهما بالرخام المطعم، والزخارف الآجرية، وكتابات جميلة بالجبس ولم تزل القبتان باقيتين إلى اليوم، وهما من أجمل البنايات التي سلمت من عوادي الدهر.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

- ٢ • أتخذ مشاهد لأبناء الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - في المدارس التي شيدها الأتابكيون. لكي يعفي آثارهم، ويحول الناس إلى المشاهد التي اقامها فيها. ومن ذلك انه اتخذ في المدرسة العزية مشهداً للإمام عبدالرحمن، وفي المدرسة النورية مشهداً للإمام محسن، وفي المدرسة النظامية مشهداً للإمام علي الأصغر بن الحنفية. وغير ذلك.
- ٣ • حول بعض المراقد التي كانت مشيدة قبله، إلى مشاهد لأبناء آل البيت وأتباعهم. فاتخذ في مقام الأمير إبراهيم الجراحي مشهداً للإمام إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم، وفي مقام العباس، مشهداً للعباس بن مرادس السلمي وغيرهما.

وهذه الحركة التي قام بها بدر الدين لؤلؤ لتثبيت دعائم ملكه، ومقاومة الحركة الأموية التي كان يدعو إليها أتباع الطريقة العدوية، بقيادة الشيخ حسن، خدمت العمارة في الموصل. بما حوته من النقوش والزخارف والكتابات المتنوعة، والمحاريب الجميلة، والقباب المزوقة فهي من أجمل وأروع ما وصلنا من آثار القرون المتوسطة، وتشهد بما كان عليه الفنان الموصلي من الدقة والإبداع.

٢

وفي أواسط القرن السابع للهجرة وما بعده، طغت على البلاد موجة من حكام المغول، والدول التركمانية من بعدهم، وكانوا على عسفهم وظلمهم وتدميرهم البلاد، يزورون المراقد والمشاهد، ويتبركون بها.

فتيمورلنك التي فتك بمدينة الموصل، ودمر أكثر أحيائها، وقتل أكثر أهلها سنة ٧٩٦هـ، لم يتعرض لما فيها من مراقد ومشاهد، بل إنه

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

زار بعضها، وأمر ببناء قبتين على قبري النبي يونس، والنبي جرجيس، وأوقف لهما[١].

كما أن من جاء بعده، جددوا بعض المشاهد، واتخذوا مشاهد غيرها لأبناء الإمام علي كرم الله وجهه.

وعلى هذا فأن كثيراً من المشاهد جددت ورممت وزخرفت وأوقف لها. - وخاصة في القرن الثامن للهجرة - وأنشئ فيها تكايا، وكتب حول غرفة المشهد ما يلي «اللهم صل على محمد المصطفى، وعلى المرتضى، والحسن المجتبى، والحسين الشهيد بكربلاء، وعلي بن الحسين، وزين العابدين، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلى الخلف الحجة القائمة بأمر الله صاحب الزمان، عليهم أفضل الصلاة والسلام».

نجد هذا النص في مشاهد: الإمام إبراهيم، يحيى بن القسم، دوسة الإمام علي وغير ذلك[٢].

٣

وفي القرن العاشر للهجرة استولى العثمانيون على العراق، وكان ينازعهم في هذا الصفويون، ودارت بينهما حروب دامت أكثر من قرن، لاقت البلاد خلالها كثيراً من المصائب والأوبئة والمجاعات.

وحمل الطرفان لنزاعهما صبغة دينية لكي يغررا بالشعوب البسيطة إلى الحرب. فالصفويون يعتبرون الشاه حامي المذهب الشيعي،

(١) انظر جوامع الموصل: ٨١-٨٣، ١١٠، ١١١.

(٢) مجموع الكتابات: ١٧١، ١٤٢، ١١٨.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

والعثمانيون يؤيدون المذهب الحنفي، الذي يجيز الخلافة في كل شخص تتوفر فيه شروط الخلافة. وصار الخليفة العثماني حامي السنة. وبلغ الأمر بينهما أن كل دولة منهما كانت تكفر الثانية، بما اصدروه من الفتاوى الباطلة[١]، والمقالات المزيفة - والإسلام براء من هذا كله «أنما المؤمنون أخوة».

وسعى العثمانيون بنشر المذهب الحنفي، لتعزيز حكمهم، ففتحوا المدارس ودور الحديث التي يدرس بها الفقه الحنفي، فتقدمت العلوم والآداب وقد بسطنا القول عن النهضة العلمية التي اعقبت فتح هذه المدارس في الموصل، في مقال لنا نشرناه في سومر[٢].

وكان العثامانيون لا يعينون القضاة ورجال الإدارة إلا من أتباع هذا المذهب.

وشجعوا أصحاب الطرق الصوفية، فشيدوا لهم التكايا، وعينوا الشيوخ ورصدوا الأوقاف التي تصرف على إدامة التكية، والنفقة على من فيها.

فنشتطت الطرق الصوفية، وعظم شأنها في البلد، وقصدها الناس على إختلاف طبقاتهم لحضور حلقات الذكر، ومجالس الوعظ والإرشاد، ودروس الفقه والتفسير والأدب، التي تعقد فيها كل يوم.

وساعدت التكايا على تهذيب الشباب، وإرشادهم إلى الخير والفضيلة، والتمسك بالدين الحنيف، وإطاعة ولي الأمر، والألتفاف حول الشيخ، والإنصياع إلى ما يقوله ويفعله - وازدحمت التكايا بالمرداء والقاصدين الذين يؤمونها - وحتى العلماء والأدباء، فإنهم كانوا

(١) انظر ٩٤: تاريخ بغداد لابن السويدي فيها فتاوى.

(٢) مدارس الموصل في العهد العثماني (سومر المجلد: ١٨، ١٩).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

يترددون إليها، وينتسبون إلى المشائخ لكي يعززوا مكانتهم عند الناس وأرباب الحكم.

وصارت التكايا محافل تلاوة، ومجالس وعظ وإرشاد، وحلقات ذكر وتسبيح، ومدارس فقه وأدب.

وأكثر الطرق إنتشاراً في الموصل: هي النقشبندية، والقادرية، والرفاعية والبكاشية، والشاذلية، والخلوتية.

وسعى المشائخ في تجديد مراقد الأئمة والصالحين، وساعدهم على هذا أرباب الحكم، وأهل الثراء. لكي يدعموا مكانتهم عند الناس، فجددوا كثيراً من المراقد القديمة، وشيدوا مراقد جديدة فوق قبور الصالحين، وبنوا الجوامع والمساجد والتكايا بجانب قبورهم مثل: جامع الشيخ محمد الزبواني (جامع باب البيض)[١] وجامع الشيخ محمد، وجامع النبي شيت، وجامع المحمودين، وجامع السلطان اويس، وجامع جمشيد، ومسجد المتعافي، ومسجد منصور الحلاج وغير هذا مما سيذكره المؤلف.

فكثرت المراقد والمشاهد والزيارات في الموصل، وقصدها الناس للتبرك بها، والدعاء عندها.

وخلف بعض أصحاب الطرق من غرتهم مراكزهم المرموقة، ومجالسهم الحافلة، فاستغلوا أمر الدين لمقاصدهم الدنيوية، وسخروا أتباعهم لمطامعهم، وأقعوا التنافس بين أمثالهم من أصحاب الطرق. وترفعوا عن مستوى الشعب، وادعوا الولاية والكرامات، وتقبلوا النذور والهدايا، فأفسدوا من كان يتردد إليهم ويأخذ عنهم.

(١) انظر الجوامع المذكورة في كتاب جوامع الموصل، ومجموع الكتابات.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

وكان القومة على المراقد قد اتخذوا زيارة المرقد مغنماً، بما يشرطونه من النذور والهدايا، وجعلوا لكل مرقد يوماً للزيارة، ولبعض المراقد خواص يقضيها، من تفريج الكروب، وإزالة الهم، والفتك بالظالم، وقضاء الحاجات: من تزويج وطلاق وأولاد، وذلك لقاء نذر يقدم لسدنة المرقد عند الدعاء، ونذر يقدم بعد قضاء المراد.

نجد بجانب هذا جماعة من العلماء العاملين، الذين ساءهم ما يفعله بعض الشيوخ من البدع والضلال، فأخذوا يدعون إلى تحرير الأفكار، والرجوع إلى أصول الدين الحنيف، وعدم إطاعة الشيوخ الذين استغلوا مراكزهم، فأتوا بالمنكر فجعلوا من المراقد والمشاهد محلات مقدسة، يلجآ إليها الناس في طلب قضاء الحاجات.

ومن المصلحين الذين جاهروا بالدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله، ونبذ الخرافات والبدع هو «ملا أحمد بن الكوله»[١] كان زاهداً فقيهاً عارفاً بالتصوف، له أتباع ومريدون وطلبة وتكية، يجتمع عنجه فيها الجم الغفير، للسماع واستفادة العلم» وهذا لم يغيره عن دعوته إلى الحق، فكان عاكفاً على التدريس، والوعظ والإرشاد، لازماً لحدود الله تعالى، عارفاً باصول الفقه والتصوف. فظهرت دعوته سنة ١١٤٣هـ.

ولاقت حركته إقبالاً من العلماء والعقلاء، وتألب عليه المشائخ وأصحاب الطرق، وشكره والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي. ورغم إلحاحهم على الوالي، وإصرارهم على أذية ابن الكوله، فإنهم لم يثبتوا أمام حججه القوية، فتركوه وشأنه واستمر في دعوته حتى توفي بعد سنة ١١٧٠هـ.

وكان ابنه «ملا محمد» قد أخذ العلم عن علماء الموصل جيد الحفظ يتوقد ذكاء، وله شعر وأدب، وتفوق في الفقه، وسار على نهج والده في

(١) منهل الأولياء، والسيف المهند فيمن اسمه احمد.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

وكان القومة على المراقد قد اتخذوا زيارة المرقد مغنماً، بما يشرطونه من النذور والهدايا، وجعلوا لكل مرقد يوماً للزيارة، ولبعض المراقد خواص يقضيها، من تفريج الكروب، وإزالة الهم، والفتك بالظالم، وقضاء الحاجات: من تزويج وطلاق وأولاد، وذلك لقاء نذر يقدم لسدنة المرقد عند الدعاء، ونذر يقدم بعد قضاء المراد.

نجد بجانب هذا جماعة من العلماء العاملين، الذين ساءهم ما يفعله بعض الشيوخ من البدع والضلال، فأخذوا يدعون إلى تحرير الأفكار، والرجوع إلى أصول الدين الحنيف، وعدم إطاعة الشيوخ الذين استغلوا مراكزهم، فأتوا بالمنكر فجعلوا من المراقد والمشاهد محلات مقدسة، يلجآ إليها الناس في طلب قضاء الحاجات.

ومن المصلحين الذين جاهروا بالدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله، ونبذ الخرافات والبدع هو «ملا أحمد بن الكوله»[١] كان زاهداً فقيهاً عارفاً بالتصوف، له أتباع ومريدون وطلبة وتكية، يجتمع عنجه فيها الجم الغفير، للسماع واستفادة العلم» وهذا لم يغيره عن دعوته إلى الحق، فكان عاكفاً على التدريس، والوعظ والإرشاد، لازماً لحدود الله تعالى، عارفاً باصول الفقه والتصوف. فظهرت دعوته سنة ١١٤٣هـ.

ولاقت حركته إقبالاً من العلماء والعقلاء، وتألب عليه المشائخ وأصحاب الطرق، وشكره والي الموصل الحاج حسين باشا الجليلي. ورغم إلحاحهم على الوالي، وإصرارهم على أذية ابن الكوله، فإنهم لم يثبتوا أمام حججه القوية، فتركوه وشأنه واستمر في دعوته حتى توفي بعد سنة ١١٧٠هـ.

وكان ابنه «ملا محمد» قد أخذ العلم عن علماء الموصل جيد الحفظ يتوقد ذكاء، وله شعر وأدب، وتفوق في الفقه، وسار على نهج والده في

(١) منهل الأولياء، والسيف المهند فيمن اسمه احمد.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

الإنكار على المبتدعه، فتألب عليه الناس، وسافر إلى بغداد وديار بكر وتقلد القضاء فيها. كما تقلد القضاء في الموصل، وكان كلما حل في مدينة جاهر بدعوته إلى الحق، فيلاقي مقاومة عنيفة، وبقي صابراً ثابتاً.

ويروي ياسين بن خيرالله الخطيب العمري عنه أنه كان يؤيد حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب[١]، ويدعو إليها في الرجوع إلى كتاب الله ﷻ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

ومن الذين كانوا يدعون إلى نبذ المعتقدات المزيفة التي وضعها بعض مستغلي الطرق الصوفية. والرجوع إلى اأصول الدين الحنيف هو «الحاج عثمان بك الحيائي بن سليمان باشا الجليلي ١١٧٨-١٢٤٥هـ» فإنه رد على المشائخ الذين كانوا يدعون الولاية والكرامات وعلم الغيب. وله مقالات وتعليقات كثيرة على الذين سخروا الطرق لمصالحهم الدنيوية، كما ألف رسالة في هذا أسمها «دين الله الغالب على المنكر المبتدع الكاذب».

ومن جميل قوله، منددأ بأعمال المبتدعة، داعياً إلى كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ:

إذا قلت يوماً آمنوا بمحمد فقد انزل الله الكتاب لمن يشعر
ولا تقتفوا آثار قوم أضلهم شياطينهم، فالدين سهل لمن يبصر
يقولون نخشى أن نصاب بجاهنا وأرزاقنا، فاترك ملامتنا واعذر
فقلت إليكم أنني لست مرسلاً فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر

أن الحركة المتطرفة من بعض الذين استغلوا أمر الدين للدنيا، وما لاقوه من المقاومة والرد على ما اختلقوه، صرف الناس عن التكايا

(١) درس الشيخ محمد بن عبدالوهاب في المدرسة الامينية في جامع الباشا علي الشيخ احمد الجميلي (غرائب الاثر: ٣٤: والدر المكنون).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

والإفراط في زيارة المراقد والمشاهد. فتقلص نفوذ الشيوخ الذين انحرفوا عن طريق الحق.

وفي زمن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ١٢٩٣-١٣٢٧هـ = ١٨٧٦-١٩٠٩م نشطت التكايا وعمرت بعض المراقد والزيارات، ذلك لأن السلطان المذكور، قرب المشائخ وأرباب الطرق، وفتح لهم التكايا في كثير من المدن التي كانت تابعة للدولة العثمانية - ومنها الموصل - وجدد مراقد بعض الصالحين، ومشاهد الائمة والتابعين فنشطت التكايا مدة خلافته.

ويظهر لنا مما تقدم: أن تشييد أكثر المقامات والمشاهد كان لغاية سياسية، فان رجال الحكم الذين كانوا يريدون أن يعززوا حكمهم، ويجعلوا له صبغة دينية، فإنهم كانوا يقربون أرباب الطرق، ويشيدون المراقد والمشاهد ويظهرون التقوى للناس - ويجعلون لحكمهم صبغة دينية -.

كُتبْ الزيارات

وهي تبحث عن المراقد والمشاهد التي يقصدها الناس للزيارة. كمراقد الأنبياء والصحابة والأولياء والصالحين - وهي كثيرة في مدينة الموصل - **ومن الكتب التي وقفنا عليها في هذا هي:**

١ • **طبقات الأولياء، أو مناقب الأبرار في محاسن الأخيار:**

تاج الإسلام أبو عبدالله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم المعروف بأبن خميس الكعبي الموصلي المتوفي سنة ٥٥٢هـ نسخة منه في مكتبة البلدية بالأسكندرية فهرس المخطوطات المصورة: تاريخ: ١: ١٦٧).

نسخة أخرى منه كتبت سنة ٥٦٣هـ (نفس المصدر: ١٥٥)

٢ • **كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات:**

أبو الحسن على بن أبي بكر الهروي الموصلي المتوفي سنة ٦١١هـ ذكر فيه «مازاره من الزيارات، وما شهده من العجائب والأبنية والعمارات وما رآه من الأصنام والآثار والطلسمات في الربع المسكون، والقطر المعمور».

تكلم عنها بصورة مختصرة، وذكر سبب هذا «لان كتبي اخذها الانكتار ملك الفرنج، فرغب في وصولي إليه فلم يمكن ذلك، ومنها ما

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

غرق في البحر، وشذ عني أكثر ما عاينته»[١] ولذا كان كلامه مختصراً. والكتاب مفيد لإنه من المصادر التي تبحث عن المشاهد التي كانت في أواخر القرن السادس للهجرة، واوائل القرن السابع.

فيه فصل ممتع عما في الموصل - وما يتبعها من الزيارات (ص: ٦٨-٧١).

عنيت بنشره وتحقيقه جانين سورديل طومبين. وطبع في دمشق سنة ١٩٥٣، وعليه تعليقات مفيدة، وكانت الناشرة قد كلفتني بتحقيق ما يخص الموصل وما يتبعها فحققته وعلقت عليه.

وطبعت ترجمته بالفرنسية في دمشق أيضاً سنة ١٩٥٧م.

٣ • روضة الأعوان في مشاهير الزمان.

محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الملك بن حماد الموصلي الرفاعي المتوفي سنة ٧٥٠هـ. أجل خلفاء سيدنا أحمد الرفاعي.

نسخة منه في دار الكتب المصرية، وأخرى في الخزانة التيمورية.

«فهرس المخطوطات المصورة: تاريخ ١. ١٤٥، ٢: ٧٦».

٤ • منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء.

محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري الموصلي المتوفي سنة ١٢٠٣.

وهو كتاب يبحث في تاريخ الموصل. وفيه فصل عما فيها من مراقد الأنياء والصالحين. الفه بناء على رغبة سعدالله باشا الجليلي، وأنتهى منه سنة ١٢٠١هـ ورفعه إليه. والكتاب من المصادر المهمة في تاريخ الموصل ويشمل على:

(١) ص: ٢، ٣: من الزيارات.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

١ • مقدمة في ذكر الموصل، وذكر نبذه عن ملوكها وعلمائها، وبعض الحوادث التي وقعت بها.

٢ • فصل في ذكر جماعة من العلماء والشعراء المنسوبين إلى الموصل.

٣ • المقصد الأصلي في ذكر أصحاب المراقد المنيرة، والكلام على أخلاقهم النضيرة، وأحوالهم المبرورة. فبدأ بذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم بذكر الصحابة، ثم بذكر الأولياء وما وقف عليه من أحوالهم.

٤ • الخاتمة في ذكر جملة من الكلام على كرامات الأولياء، والإنكار على منكريها وجاهليها.

أطلعت على نسخ كثيرة من الكتاب، وهي لا تخلو من أغلاط إملائية وتاريخية.

وفي سنة ١٩٦٤ زرت دار الكتب المصرية، واطلعت على ثلاث نسخ منه، وكانت احداهن في مكتبة طلعت وهي نسخة المؤلف وبخطه فصورها الدكتور محمود بك بن الحاج امين بك الجليلي. واشتغل بتحقيقه والتعليق عليه، وأسأل الله ﷻ ان يوفقني لإنجازه وطبعه.

٥ • **منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء.**

لياسين بن خيرالله الخطيب العمري الموصلي (١١٥٧-١٢٣٢هـ) وهو كتاب مختصر في تاريخ مدينة الموصل، وفيه حوادث الموصل التي وقعت بعد سنة الف للهجرة إلى زمن المؤلف، ومن المصادر التي يعتمد عليها في تاريخ أم الربيعين.

وفيه فصل «فيما في الموصل من مراقد الأنبياء الكرام - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وما فيها من مراقد الأولياء المشرفين - رضوان الله تعالى عليهم إلى يوم الدين -».

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

تكلم عن المراقد بصورة مختصرة، ولم يتبع طريقة أخيه محمد أمين في منهله - ومهما يكن من أمر، فالكتاب مفيد.

وقد حققته ونشرته في الموصل سنة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م

٦ • **الإنتصار للأولياء الأخيار:**

يوسف بن الملا عبد الجليل الكردي الموصلي.

وسبب تأليفه: ما ذكره في المقدمة «لما رأيت ظهور الإنكار على الأولياء الأخيار، وهو من البدع الكبار... فاردت بعون الله سبحانه وتعالى أن أؤلف كتاباً يشتمل على معرفة أولياء الله تعالى وأوصافهم، ونفع محبتهم وضرر معاداتهم، والإنكار عليهم، وغير ذلك نصيحة للمسلمين...».

ورتبه على خمسة عشر باباً. وذكر في الباب الخامس عشر منه «في ذكر مناقب أكابر هذه الأمر، فترجم لبعض الصحابة والتابعين، والمشايخ المتقدمين، ولبعض الائمة من آل الست. ثم ذكر ما في الموصل من مراقد ومشاهد وزيارات.

اعتمد في هذا الفصل على كتاب «منهل الأولياء» للخطيب العمري، وزاد عليه في بعض المراقد، والكتاب مفيد في بابه، واستعنت به في تحقيق الكتاب.

نسخة منه أوقفتها «عائشة خاتون بنت المرحوم أحمد باشا الجليلي» في مدرسة الجامع النوري، كتبها: عبد الرحمن بن ملا عبد القادر بن ملا عبد الرحمن بن ملا إبراهيم الأربلي سنة ١٢١٠هـ وتاريخ الكتابة مغلوط فقدسها الكاتب فكتبه: ١٠٢١ وهو خطأ واضح.

٧ • ولا تخلو الرحلات عن ذكر بعض المراقد والمشاهد - وفي رحلة إبن جبير، ورحلة ابن بطوطه بحث طريف عن المراقد التي في الموصل - كما نجد في كتب «البلدان» ذكراً مفيداً لبعض المشاهد.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

● كتاب ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء:

وهو أحد الكتب التي تبحث عن الأماكن التي تزار في الموصل، في القرن الثالث عشر للهجرة، والتي لم يزل أكثرها باقياً إلى اليوم.

والمؤلف - رحمه الله - قد نقل عن المصادر التي تقدمته - وخاصة عن كتاب «منهل الأولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء» لمحمد أمين بن خير الله العمري الموصلي المتوفي سنة ١٢٠٣هـ.

وفي الكتاب بعض الزيادات عن المصادر التي أخذ عنها، كما ذكر فيه بعض الزيارات التي لم يتكلم غيره عنها من مؤلفي الزيارات.

والكتاب مفيد في بابه، ففيه ما كان عليه البلد من الإعتقاد بهذه الزيارات، والتبرك بها، وقصد زيارتها كلما ضاقت بهم السبل.

وهذه المراقد والزيارات - وإن لم يثبت صحة المدفون في أكثرها - فإن الناس كانوا يتقربون إليها بالزيارة والدعاء والنذور، يستشفون بها من الأمراض، ويطلبون إستجابة الدعاء بجاه من دفن فيها.

والكتاب من المصادر التي تعين على تثبيت خطط المدينة، كما نستدل منه على ما كان يسود القوم من بساطة في الإعتقاد بهذه المراقد. وعلى هذا فالكتاب مفيد في بابه للباحث والمؤرخ - وحبذا لو طبعت الكتب التي ألفت في هذا الباب، لإنها تكون مرآة صادقة لحالة المدينة في العصر الذي الفت به.

ومن الكتاب نسخة واحدة بخط المؤلف منقولة بالفوستات وهي في مكتبة المتحف العراقي، وعنها صورت نسخة أخرى لمكتبة متحف الموصل، وعن هذه النسخة نقلت نسخة لخزانتي، بعد أن صححتها وعلقت عليها وهي التي نقوم بطبعها.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

ونسخة المؤلف - رحمه الله - لا تخلو من أخطاء نحوية ولغوية، وعذره في هذا - كما بين - إنه وضعها بصورة مستعجلة.

والمؤلف - رحمه الله - يتقبل كل نص، فينقله من غير تمحيص أو إستدراك عليه، فهو يحسن الظن بكل احد، وعلق على المراقد التي ذكرها بعبارات تكاد تكون متشابهة المعنى - وهي تدل على بساطته وطيب قلبه -.

فالمراقد التي في الموصل مما يزوره المسلمون ويرون بركته، أو يزوره أصحاب العاهات والحميات المزمنة، فيبرؤون باذن الله تعالى»، أو «قد اشتهر وجرب كثيراً أن من زاره وتوسل إلى الله به في قضاء حاجته تقضى سريعاً» أو ومن المشهور أن زيارة قبره الشريف سبب لقضاء الحوائج، وتفريج الكروب، وتيسير الأمور» ونراه يصرح في كلامه عن بعض المراقد، أنه قد جرب ما يذهب إليه البسطاء من عوام الناس، فيقول عند كلامه عن الصالح بن الصالحين «يزوره المسلمون، ويرون بركته ويستشفون بمائه، وقد جرب شرب الماء المبارك لقطع الحميات - ولقد جربت مراراً إني ما شربت من هذا الماء المبارك إلا شفيت من علتي، وما استشفيت إلى الله تعالى في كشف كربي، وذهاب همي وغمي إلا وكشف كربي وأذهب همي وغمي، وما توسلت إلى الله تعالى به في قضاء حاجة إلا قضيت سريعاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا ببركته امين» إلى غير ذلك من العبارات التي تدل على بساطة المؤلف، وأنه يتقبل كل ما يقرأه أو يسمعه، ولم يقف عند هذا بل أنه جرب بعض ما يدعيه الناس عن المراقد، وأنه وجد ما كان يؤمله. «أنما الأعمال بالنيات، وأنما لكل أمريء ما نوى».

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

ترجمة الأولياء

في الموصل الحدباء

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي خلع على أوليائه خلع أنعامه، فهم بذلك حامدون. واختصهم بمحبته، وأقامهم في خدمته، فكانوا على صلواتهم دائمين. ودعاهم إلى حضرته، وأظهر فيها مراتبهم «والسابقون السابقون أولئك المقربون»[1] وفتح لهم أبواب حضرته، ورفع عن قلوبهم حجاب بعده، فهم بين يديه متأدبون، ولاطفهم بوده، وأمنهم من أعراضه وصده «إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»[2] ونور قلوبهم بفضله، وطهر سرائرهم بكرمه، وأطلعهم على غيبه المصون، وصانهم عن الأغيار، وسترهم عن أعين الفجار، لأنهم عرائس، ولا يرى العرائس المجرمون فسبحان من قرب أقواماً واصطفاهم لخدمته، فهم على بابه لا يبرحون، وسبحان من جعلهم نجوماً في عماد الولاية، وجعل أهل الأرض بهم يهتدون، وسبحان من اباحهم حضرة قربة، والمنكرون عنها مبعدون. فالأولياء في جنة القرب متنعمون، والمنكرون عليهم في نار الطرد

(١) في الاصل: «فالسابقون» سورة الواقعة: ١١، ١٢.

(٢) يونس: ٦٢.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

والبعد معذبون «لا يسأل عما يفعل وهم يسألون»[١].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة شهد بها الموقنون، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله النور المخزون. والسر المصون. اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين. كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون.

أما بعد: فيقول العبد الفقير، تراب مجالس العلماء الأعلام، خادم نعال المشائخ الكرام، أحمد الشهير بابن الخياط، الموصلي بلداً، والحنفي مذهباً، والقادري طريقة، والنقشبندي مشرباً. لما بزغت شمس موصلنا الحدباء[٢] بمرور أكليل هامة الوزراء، قرب مركز دائرة الرياسة، وسر لوحة عنوان الحكومة والسياسة، معدل نظام الهيئة الإجتماعية البشرية، ومدير مهام الدولة العثمانية[٣] مزين سرير الوزارة بيواقيت أجلاله، ومنور أريكة الخلافة بنيرى شوكته وأقباله، غيث العطا، ليث الوغي، حافظ البلاد، ناصر العباد، قرة عيون المؤمنين، غوث الإسلام والمسلمين، الفائز بالحكمتين العلمية والعملية، الحائز للرياستين الدينية والدنيوية، حاوي أزمة قطر العراق، وناشر لواء الأمن على الأفاق، عديم المثال، نجيب الخصال، الوزير المشير، والخطير الكبير، حضرة مولانا

(١) الأنبياء: ٢٣.

(٢) الحدباء: سميت بالحدباء، لإحتداب في دجلتها، وأعوجاج في جريانها (معجم البلدان: ٣: ٢٣٠).

(٣) الدولة العثمانية: أسسها عثمان خان الأول بن ارطغرل بيك سنة ٦٩٩هـ في «ينى شهر» بالأنضول، ثم أخذت بالتوسع ففتحت الأنضول وبلاد سورية والعراق ومصر وامتدت إلى الجزائر، وأكثر بلاد جزيرة العرب، وامتدت فتوحاتها في أوروبا فوصلوا أسوار فيينا. ثم قضى عليها الحلفاء في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨م.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

نجيب باشا[١] يسر الله من الخير ما رام وشا.

ولما رأيته وزيراً كيساً عاقلاً محباً للصلحاء، راغباً غاية الرغبة لسماع مناقب الأولياء. زائراً مراقدهم، متردداً لمشاهدهم. خصوصاً زيارة الأنبياء والصالحين، والمشائخ المعتبرين، المدفونين في بلدنا. وذلك توفيق من الله تعالى للحديث الوارد: «من أحب قوماً حشره الله تعالى في زمرتهم» وحديث آخر: «المرء مع من أحب». جال جداً في خلدي أن أعمل رسالة لطيفة، ونسخة شريفة، مشتملة على مناقب عدة أنبياء. وجملة أولياء. وفرقة مشائخ أنقياء، وزمرة علماء عاملين، وصلحاء واصلين، الذين هم في داخل مدينة الموصل المحروسة وخارجها وملحقاتها، ظاهري المراقد والآثار، باهري الفيض والأنوار، وأجعلها هدية لحضرته السنية، وتحفة لطلعته الأصفية:

وليس مثله محب العلماء لان أقدارهم قد علما
فليهنه بانه منصور وهو في زمرتهم محشور
أسأل ربي أن يعز الدنيا به ويهلك العدى الباغينا
وليس عندي من هدايا تصلح سوى دعاء لست عنه أبرح
وهذه هدية أليه لكونها محبوبة لديه

(١) محمد مجيب باشا: ولته الحكومة العثمانية بغداد سنة ١٢٥٨هـ وبقى في الولاية إلى ٢٢/ شعبان/ ١٢٦٥هـ.

كان يميل إلى الطرق الصوفية، وخاصة القادرية والنقشبندية، وله اعتقاد حسن في المشائخ. يكثر من زيارتهم، والاستماع إلى وعظهم وإرشادهم.

(العراق بين إحتلالين - الاستاذ عباس العزاوي: ٧: ٦٣-٨٣) سالنامة ولاية بغداد سنة ١٣٠١ ص: ٥١). وفي سفره من استانبول إلى بغداد، مر بمدينة الموصل، وزار مراقد الأنبياء والصالحين فيها وهذا ما حمل «أحمد بن الخياط» أن يؤلف هذا الكتاب.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

اللهم بحرمة فوزه بمحبة الصالحين حببه إلى الرعية، وحبب الرعية إليه، اللهم أحم نفسه وبلاده وأتباعه وأجناده، وأنصره على أعداء الدين، وسائر المخالفين، ووفقه لإزالة المنكرات، وإظهار المحاسن والخيرات، أنك على كل شيء قدير وبالأجابة جدير.

وسميتها «ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء» وها أنا اشرع بالمقصود، مستعيناً بالملك المعبود.

فصل

في زيارة الصالحين الأحياء والميتين

قال الإمام النووي في الإذكار[1]: يستحب إستحباباً متأكداً زيارة الصالحين والأخوان، وإكرامهم وبرهم وصلتهم.

قال: والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة، ومن أحسنها ما رويناه في صحيح مسلم[2]. «عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي - ﷺ - أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرسل الله تعالى على مدرجته - اي مسلكه - ملكاً، فلما أتى عليه قال أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك من نعمة تربها (أي تحفظها وتراعيها كما يربي الرجل ولده) قال: لا غير، غير أني أحببته في الله تعالى. قال: فأني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته». قال: ويستحب طلب الإنسان من صاحبه أن يزوره، وأن يكثر من زيارته.

ففي صحيح البخاري عن أبن عباس رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ

---

(١) الإذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار - للإمام أبي زكريا يحي بن شرف الدين النووي الشافعي ٦٣١-٦٧٧هـ ولد بنوى من أعمال دمشق، ثم سكن دمشق مع والده، وأخذ عن شيوخها، وتولى الحديث بالاشرفية بعد وفاة أبي شامة المقدسي له عدة تآليف في الحديث وغيره (طبقات الشافعية: ٥: ١٦٥).

(٢) الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الشافعي ٢٠٦- =

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

لجبريل - عليه السلام - ما يمنعك أن تزورنا فنزلت «وما ننزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك» إنتهى.

قال الإمام أبو حامد الغزالي[١] في الأحياء، وبالجملة فزيارة الأحياء طلب بركة الدعاء. وبركى النظ إليهم، فأن النظر إلى وجوه العلماء والصلحاء عبادة.

وفيه أيضاً، تحريك للرغبة في الإقتداء بهم والتخلق بأخلاقهم وآدابهم. وهذا سوى ما ينتظر من الفوائد العلمية المستفادة من أنفاسهم وأفعالهم. كيف ومجرد زيارة الأخوان في الله قربة عظيمة، فكيف زيارة الأولياء والعلماء والصلحاء الأحياء والأموات. قال: وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته، يتبرك بزيارته بعد وفاته.

ويجوز شد الرحال لهذا الغرض، ولا يمنع من هذا قوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام. ومسجدي هذا، والمسجد الاقصى» أي للصلاة لا للزيارة.

قال العلامة ابن حجر الهيثمي[٢] في شرح قول الإمام النووي في المنهاج.

= ٢٦١هـ أحد الأئمة في الحديث، وصاحب صحيح مسلم أو الجامع الصحيح في الحديث. وهو الثاني من الكتب الستة في الحديث، جمعه من ثلثمائة ألف حديث. وله غير هذا (وفيات الأعيان: ٢: ١١٩).

(١) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي حجة الاسلام اخذ عن إمام الحرمين الجويني في نيسابور، واتصل بنظام الملك، ودرس في النظامية ببغداد، وتنقل في الشام ومصر، ثم عاد إلى طوس وتوفي بها.
ومن أجل مؤلفاته «أحياء علوم الدين» طبع عدة طبعات في أربع مجلدات، وقيل عنه: لو ذهبت كتب الإسلام وبقي الأحياء لا غنى عنها. (وفيات الأعيان: ١: ٥٨٦، طبقات الشافعية: ٤: ١٠١).

(٢) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الهيثمي المصري (٩٠٩-٩٧٤هـ) من ائمة =

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

ويندب زيارة القبور التي للمسلمين للرجال إجماعاً، ويكون للنساء، نعم يسن لهن زيارته ﷺ، قال بعضهم: وكذا سائر الأنبياء والعلماء والأولياء. ثم قال: لأن القصد إظهار تعظيم نحو العلماء بأحياء مشاهدهم، وأيضاً فزوارهم يعود عليهم منهم مدد أخروي لا ينكره إلا المحرومون.

قال قاضي المفسرين الإمام البيضاوي[١] في تفسير سورة «والنازعات» حيث قال في: «والنازعات أنها صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة». فأنها تنزع عن الأبدان غرقاً - اي نزعاً شديداً - من أغرق النازع في القوس، فتنشط إلى عالم الملكوت، وتسبح فيه، فتسبق إلى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات أمراً.

قال الشيخ جمال الدين خليفة في حاشيته على البيضاوي، قال الإمام الرازي[٢] أن هذه الأرواح الشريفة العالية لا يبعد أن يكون منها ما يكون لقوتها وشرفها فتظهر آثاراً وأحداثاً في هذا العالم فهي المدبرات أمراً.

وقال العلامة شيخي زادة[٣] في حاشيته. فان قيل، قال الله تعالى

= عصره في الحديث والفقه، وله مؤلفات منها: تحفة المحتاج لشرح المنهاج في الفقه الشافعي (شذرات الذهب: ٨: ٣٧٠-٣٧٢).

(١) الإمام عبدالله بن عمر بن محمد بن علي شيخ الإسلام الشيرازي الشافعي قاضي شيراز وصاحب التفسير المشهور «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» ويعرف بتفسير البيضاوي. طبع عدة طبعات.

(٢) الإمام ابو عبدالله محمد بن العمر الطبرستاني الرازي فخر الدين (٥٤٤-٦٠٦هـ) ولد بالري واخذ عن والده تم على المجد الجيلي بمراغه ثم استوطن هراة ولقب بشيخ الإسلام، وكان شديداً على الكرامية وله عدة تآليف قيمة منها: «مفاتيح الغيب» المشهور بالتفسير الكبير. (أخبار الحكماء: ١٩٠ طبقات الشافعية: ٥: ٣٣٠).

(٣) محي الدين محمد بن مصلح الدين بن مصطفى القوجي المتوفي سنة ٩٥٠هـ. له حاشية على تفسير البيضاوي (معجم المطبوعات: ١١٦٦).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾[1] فكيف أسند التدبير ههنا إلى غيره؟ فالجواب. أنه تعالى لما خلق الأشياء بحيث يترقب عليها المصالح المتعلقة بها، كان الأمر كله لله. وصح أسناد التدبير إليها من حيث كونها مخلوقة على الوجه المذكور. قال: وأنما قيد - يعني البيضاوي - بالنفوس الفاضلة. لأن النشاط إلى عالم الملكوت والسياحة فيه، والسبق إلى حظائر القدس، وتدبير النفوس القاصرة، أنما يتصور من النفوس الفاضلة، فأن النفوس البشرية الخالية عن العوائق الجسمانية المتشوقة إلى الإتصال بالعالم العلوي بعد خروجها من ظلمة الأجساد، تذهب إليه على أسرع الوجوه في روح وريحان. فعبر عن ذهابها على هذه بالسباحة. ثم لا شك أن مراتب النفوس الفاضلة في النفرة عن الدنيا، ومحبة الإتصال بعالم القدس مختلفة. فكلما كانت أضعف كان سيرها اثقل. ولا شك أن الأرواح السابقة إليه أشرف: فلا جرم وقع القسم بها. حيث قال تعالى «فالسابقات سبقاً» ثم أن هذه النفوس الشريفة لا يبعد أن يظهر منها لشرفها وقوتها آثاراً في هذا العالم، فتكون مدبرات. ألا ترى أن الإنسان قد يرى في المنام أن بعض الأموات يرشده إلى مطلوبه. إنتهى كلام شيخي زادة.

ويؤيد هذا ما ذكره أبن كمال باشا في شرح الأحاديث الأربعين التي جمعها. فقال في الحديث الثالث: قال رسول الله ﷺ «إذا تحيرتم في الأمور فأستعينوا من اصحاب القبور» أعلم أن تعلق النفس في البدن تعلق يشبه العشق الشديد، والحب النام، فإذا مات الإنسان، وفارقت النفس هذا البدن، فذلك الميل، وذلك العشق لا يزول إلا بعد حين.

(١) شمس الدين أحمد بن سليمان الرومي الشهير بابن كمال باشا أو بمعتي الثقلين المتوفي سنة ٩٤٠هـ أقبل على طلب العلم، واشتغل بالتدريس والتأليف وصار مفتيا في القسطنطنية. (الشقائق النعمانية: ١: ٥٩١، معجم المطبوعات: ٢٢٧).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

وتبقى تلك النفس عظيمة الميل إلى ذلك البدن قوية الإنجذاب إليه، ولهذا نهى عن كسر عظم الميت ووطء قبره وإذا تقرر هذا، فالإنسان إذا ذهب إلى قبر إنسان قوي النفس، كامل الجوهر، شديد التأثير، وقف هناك ساعة، وتأثرت نفسه من تلك التربة. حصل لنفس هذا الزاير تعلقاً بتلك التربة. وقد عرفت أن لنفس ذلك الميت أيضاً تعلق بتلك التربة فحينئذ يحصل بين النفسين ملاقاة روحانية، وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سبباً لحصول المنفعة الكبرى، والبهجة العظمى، لروح الزائر ولروح المزور. فهذا هو السبب الأصلي في شريعة الزيارة. ولا يبعد أن يكون أسرار أخر أدق، وبالقبول أحرى وأحق. قال صاحب الأعلام بإلمام الأرواح بعد الموت بمحل الأجسام: أن الأنبياء عليهم السلام مع كونهم في السماء قد يتنقلون منها إلى غيرها أحياناً بأمر الله تعالى، فيكون لهم إلمام بقبورهم أو غيرها، ولا يلزم في ذلك استمرارهم في القبور أحياء. ولا ينبغي ولا يظن إنقطاع التفاتهم إلى قبورهم بالكلية، ولا ارتفاع التعلق بينها وبينهم بدليل استحباب زيارتهم في عامة الأوقات، وما ذلك إلا أن بينها وبينهم علاقة مستمرة غير منقطعة، فلها بهم أختصاص خاص والله أعلم بكيفية ذلك الإختصاص وكذلك سائر المؤمنين بينهم وبين أرواحهم نسبة خاصة مستمرة. فيعرفون من يزورهم ويردون السلام على من يسلم عليهم. يدل عليه ما ذكره الحافظ عبد الحق الأشبيلي في كتاب العاقبة عن أبي عمرو بن عبد البر[١] أنه ذكر من حديث أبن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلعم «ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه

(١) أبو عمر جمال الدين يوسف بن عمر النحوي القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـ) إمام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق به - وله مؤلفات مفيده أشهرها الإستيعاب في معرفة الأصحاب وهو في تراجيم الصحابة. وبهجت المجالس وأنس المجالس، وجامع بيان العلم ونضله (وفيات الأعيان: ٢: ٤٥٨ معجم المطبوعات: ١٥٩، ١٦٠).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

ورد عليه السلام» وهو صحيح الأسناد. قال: وقد أخبرني الشيخ فخر الدين التبريزي أنه لمّا توفى شيخه الشيخ تاج الدين كان يشكل عليه مسائل، فيطيل الفكر فيها. ويبذل المجهود في حلها. فلا ينحل شيء منها قال: فكنت آتي قبر شيخي تاج الدين وأتوجه إليه، وأجلس عنده - كما كنت أجلس في حياته بين يديه - وأتفكر في تلك المسائل فتنحل لي حينئذ، ، ولا تحل في غير ذلك المكان، وقد جربت ذلك مراراً. إلى هنا كلامه.

فإذا علمت هذا كله، فلا تتوقف في صحة نسبة التأثير في قضاء الحوائج، والتدبير في أحوال الخلق إلى أرواح الأولياء الأموات أصحاب القبور المنيرة بأنوار الأعمال الصالحة التي عملوها في الدنيا - وعليك بزيارتهم وطلب الحوائج منهم، والإستشفاء ببركاتهم، والإستغاثة بهم في جميع الأمور، وندائهم عند الشدائد. ولا يصدنك وسوسة نفسية ونزعة شيطانية، سمعتها من منكر جاهل، مع أنك لا تتوقف في نفسك إذا صدرت له حاجة أن تقصد في قضائها حاكماً ظالماً أو رجلاً فاسقاً، وانت غافل في ذلك الوقت عن كون الحوائج كلها بيد الله تعالى، وأن كنت مؤمناً بذلك. وكذلك تقصد الإستشفاء بدواء مخصوص، تعتقد أنه يشفيك، وتنفر عن الإستشفاء بأرواح الأولياء الموتى، فكأنهم أحسن شيء عندك من الدواء. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيك. أنتهى كلامه.

قال الفاضل العمري في كتابه منهل الأولياء: وأعلم أن الكرامة كما تكون للأحياء فهي ثابتة للأرواح المفارقة، فمن أنكر أن يكون للنبي والولي كرامة فهو ضال مضل. وتحقيق ما قلناه أن الولي العارف وكذا النبي المتوفي، بل والحي أيضاً.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

فصل

أسماء أهل القبور المنيرة

نذكر فيه أسماء أهل القبور المنيرة الطاهرة، التي تشرفت أرض بلدتنا الموصل الفاخرة بضم أجسادهم الطاهرة، وتزينت بمشاهدهم الزاهرة، وطاب مسكنها بظل حمايتها الباهرة، لنكثر من زيارتهم. والتشرف بخدمتهم، والتبرك بتربتهم، والتوسل إلى الله تعالى بحرمتهم. فما خاب من توسل إلى الله تعالى بهم. نفعنا الله تعالى بهم في الدنيا والآخرة آمين.

أسماء أهل القبور المنيرة

١

النبي شيت عليه السلام

هو أبن صفوة الله آدم أبي البشر عليه السلام لصلبه، من غير واسطة، وهو وصيه، حكى أن بعض الصلحاء رآه في المنام فأراه الموضع الذي هو مشهور عندنا بأنه قبره[١]، فحفر عليه فخرج له قبر قديم، فبنى عليه مشهداً ومسجداً، وهو قريب من السور، جنوبي الموصل، في طريق الوارد إلى دجلة.

وفي تاريخ سنة أحدى وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة، أعاد بناءه الوزير[٢] أحمد باشا عبد الجليل زاده، وعمر عمارة فاخرة، وبنى فيه جامعاً عظيماً واسعاً تقام فيه الجمعة والجماعة، وبنى فيه مدرسة وأوقف

(١) هو الوالي مصطفى باشا النيشانجي تولى الموصل سنة ١٠٥٧هـ، وأمر الحاج على بن النومة أن يبني عليه قبة. وفي سنة ١٢٠٦هـ بنى الحاج علي بن الحاج أحمد بن الحاج محمود بن الحاج علي النومة مسجداً عنهده وأوقف له وعرف بمسجد النبي شيت.

(٢) ابتدأ بعمارته سنة ١٢٣١ وانتهى منه سنة ١٢٣٢هـ. انظر: جوامع الموصل: ٢١٢-٢١٩، منية الأدباء: و٩-٩٢ مخطوطات الموصل: ٢٠٥-٢٢٤).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

فيها كتباً فاخرة، وجعل له أوقافاً وافية للخدمة ولمهماته، وهو الآن مشاهدة عمراته عندنا، ويزوره المسلمون ويعظمونه، فجزاه الله عن ذلك خيراً كثيراً.

روى مجاهد الدين عن أبن عباس رضي الله عنه قال: هو بالسريانية شاث، وبالعبرانية شيت. وروى ميمون بن مهران، عن أبن عباس قال: لما مضى من عمر آدم عليه السلام مائة وثلاثون سنة. وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين(١) ولدت له حواء «شيت» وتفسيره «هبة الله» يعني: أنه خلق من هابيل. علمه الله ساعات الليل والنهاء. وأعلمه عبادة الخالق في كل ساعة منها. وأنظل عليه خمسين صحيفة، وصار وصي آدم وولي عهده.

وذكر أبو الحسن أحمد البلاذري، قال: لما قتل هابيل ولدت حواء لآدم شيت. فقال آدم عليه السلام: هذا هبة الله، وخلف صدق من هابيل. ولما وضعته حواء أخذته الملائكة، فمكث عندهم أربعين يوماً. فعلموه ثم ردوه إليها.

وقال مقاتل: أنزل الله على شيت خمسين صحيفة، وإليه تنتهي أنساب بني آدم لأن جميع النسل أنقرض، ولم يبق إلا نسله.

وأنزل الله تعالى مائة صحيفة، وأربعة كتب. أنزل منها على شيت خمسين صحيفة، وعلى أدريس ثلاثين، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، عليهم السلام أجمعين. وأنزل الله التوراة والزبور والأنجيل والفرقان.

وكان شيت أفضل أولاد آدم وأشبههم بأبيه، وولى عهده، وهو أبو البشر كلهم، وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة - يعني انه رث فجدده.

ولما مات آدم جاء إلى مكة - زبدت شرفاً - فاقام يحج ويعتمر.

وفي أيام شيت عليه السلام توفيت حواء بعد آدم عليه السلام بسنة. فدفنها معه في

(١) قصة هابيل وقابيل: عرائس المروج: ٣٢-٣٦، قصص الأنبياء للنجار: ٣٧-٣٨ البداية والنهاية: ١: ٩٢-٩٨.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

غار الكنز[١]. فلما جاء الطوفان حملهما نوح عليه السلام في السفينة، ثم ردهما إلى مكانهما.

قال علماء السير: أقام يعمر الارض، ويقيم الحدود على المفسدين، كما كان يفعل والده – حتى توفي وهو أبن سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة. واختلف في أي مكان توفي فيه. على اقوال. أحدها بالهند، قاله مجاهد. والثاني بمكة شرفها الله تعالى لأنه لم يغادرها بعد وفاة أبيه. قال: وكان له يوم مات آدم عليه السلام مائتان وخمسون سنة. ودفن بغار الكنز مع أبيه، وببلد بعلبك مزار يقال إنه قبره. وفي بلدتنا هذا المرقد الشريف. يقال إنه قبره والله اعلم بحقيقة الحال[٢].

والواجب على المسلمين إحترام قبور الانبياء عليهم السلام في أي مكان كانت. وفي أي زمن ظهرت، والله لا يضيع أجر المحسنين.

وقد ذكر الشيخ محمد سليم الأردلاني في رسالته المسماة «وسيلة النجاة من[٣] هول العرضات» في أسماء الأنبياء المرسلين صلى الله عليهم أجمعين أن أحدهم أسمه النبي شريب عليه السلام، فلعله هذا النبي الكريم، فتصحف على الرأي أسمه الشريف، فقال شيت والله أعلم بالصواب.

---

(١) يوجد عدة أماكن يذكر فيها قبر لآدم منها ما ذكره الهروي في ارض القدس بالمغارو. وقيل قبر آدم بالهند بوادي سرنديب. وقيل بجبل أبي قبيس والله اعلم (ص: ١٠، ٢٠، ٨٨).

(٢) أنظر أيضاً المعارف لابي قتيبة: ص ١٠، الطبري: ١: ٧٦-٨٢، الكامل: ١: ٢٠-٢٢، البداية والنهاية: ١: ٩٨-٩٩.

(٣) قدم الموصل وسكن جامع العمرية، واخذ عن علمائها، وتفوق في التفسير والحديث والفقه واخذ عنه عدة علماء منهم محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري صاحب منهل الأولياء توفي سنة ١٢٠٣هـ (منهل الأولياء).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

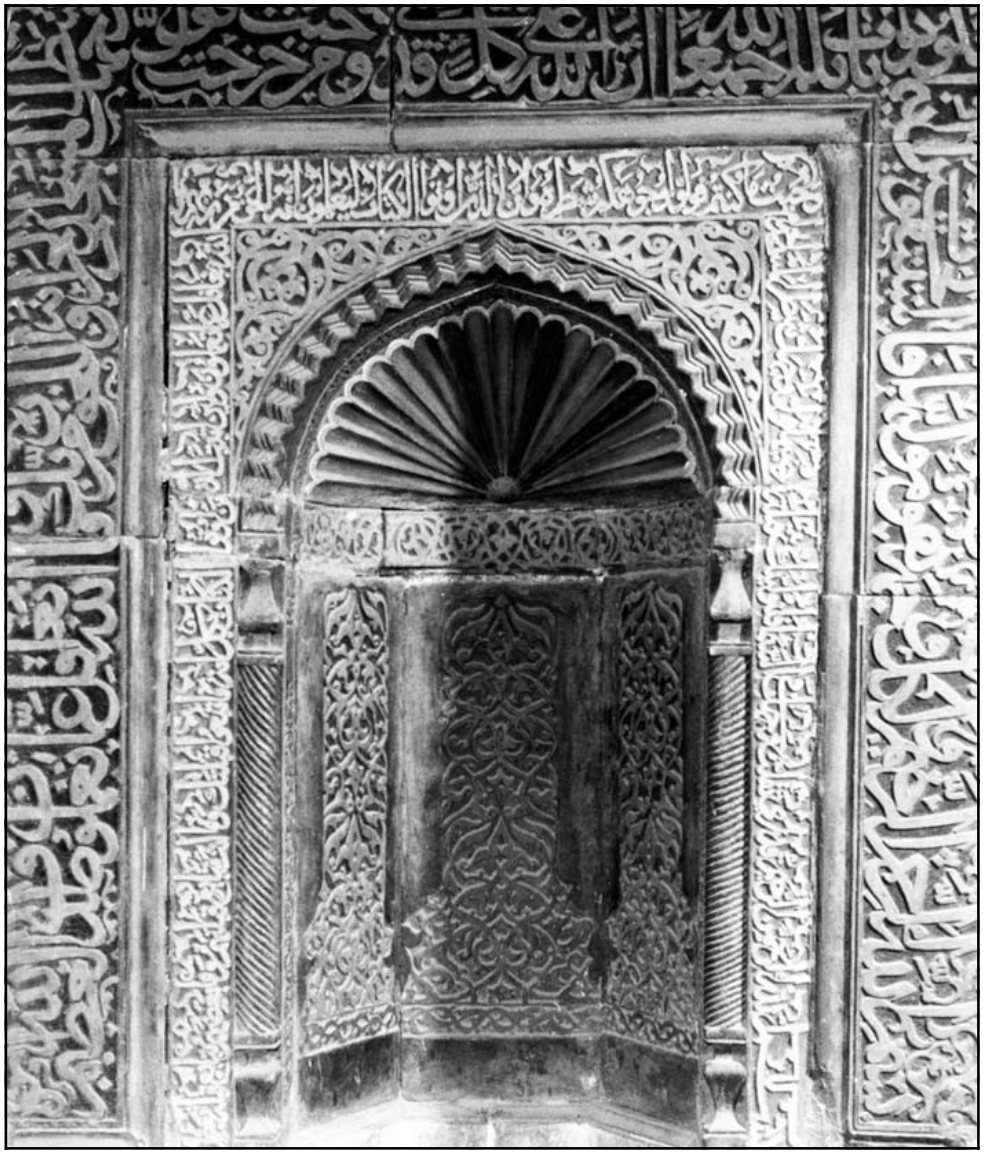

محراب في مصلى جامع النبي يونس وهو قرب الباب القديم للمنارة سنة ٩٩٧هـ

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

٢

النبي يونس بن متى عليه السلام

هو مدفون في قرية نينوى في بطن الجبل الذي فيه القرية، معلوم مكانه قبل الإسلام، وقد بنى بعض الملوك على متن البيعة مسجداً جامعاً، ووضع له صندوقاً وقبراً على موازاة ذلك القبر القديم(١).

ولمّا وصل الأمير تيمورلنك إلى الموصل سنة ست وتسعين وسبعمائة أعطى للمولى النقيب نصير الدين عبيد الله أبي المحامد عشرة آلاف كيلة شاروخية لأجل عمارة النبي يونس عليه السلام(٢).

ولمّا حاصر نادر شاه الموصل سنة ست وخمسين ومائة والف. أنهزم أهالي نينوى إلى الموصل. وتركوا الجامع والحضرة الشريفة بغير حافظ، فظهر من عسكره من سوء الأدب وعدم رعاية حق المقام النبوي ما خذله الله تعالى بسببه. ورده على عقبه خاسراً(٣).

وحكى الفاضل العمري في كتابه منهل الأولياء، قال: أخبرني رجل من أهل العلم والصلاح: قال: قدم علينا رجل فاضل من بلاد الهند بعد الثلاثين والمائة والألف من الهجرة تقريباً، وكان له كشف ظاهر وأحوال

(١) نقل هذا عن منهل الأولياء. انظر منية الأدباء: ص: ٩٢-٩٤، ٢٢٠-٢٢٢.

(٢) عمر جامع النبي يونس وأوقف له جلال الدين إبراهيم الخنثى سنة ٧٦٧هـ، وتيمورلنك جدد قبة المشهد، والنقيب هو نصير الدين عبيد الله ابي المحامد محمد ٧١٦-٨٠٢هـ كان زاهداً عابداً فاضلاً، له منزلة رفيعة عند الملوك والأمراء، وما نقله المؤلف هو عن الانتصار للأولياء عند كلامه عن مدفن البرمي الذي دفن فيه النقيب المذكور. انظر (جوامع الموصل: ٧٣-١٠٧، منية الأدباء، مجموع الكتابات: ١٦١-١٦٥).

(٣) كان هذا سنة ١١٥٦ انظر تفصيل الحادث في منية الأدباء: ٢٢٣-٢٩١.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

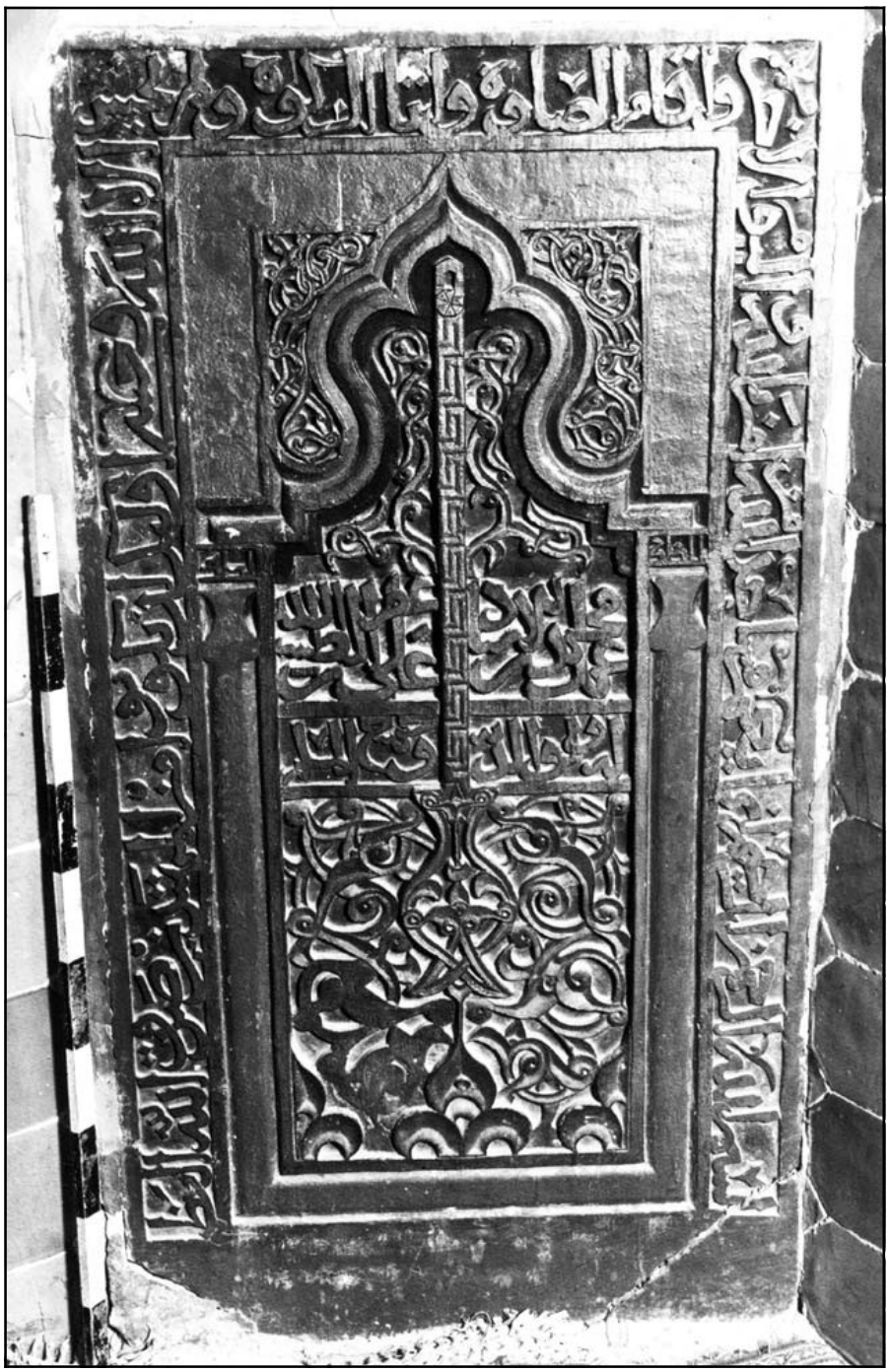

محراب الحضرة في جامع النبي يونس

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

عجيبة في علم وصلاح وزهد عظيم. فقال لي ذات يوم: أحب أن ترافقني في الذهاب إلى زيارة النبي يونس عليه السلام. قال: فرافقته وخرجنا نهاراً حتى وصلنا إلى الحضرة العلية. وفتح لنا الباب فدخلنا. فقال لي الشيخ المذكور، واسمه محمد الجهان أبادي، أجمع فكرك وأجلس على ركبتيك متأدباً، قال: ففعلت مثله. وجعل يقرأ آيات من القرآن واسماء، قال فنعست فرايت شخصاً طويلاً في الغاية، مدرجاً في كفن نقي أبيض كالنائم، وعلى رأسه شخصان في أكفانهما مثله في الطول والهيبة، فأقشعر جلدي، وأخذتني الرجفة، فإذا الشيخ يناديني: يا صالح قم فتأدب فههنا يونس النبي عليه السلام، وهذان الشخصان خادماه، وقد عملت هذه المراقبة في عدة مواضع زعموا أن فيها قبر يونس عليه السلام فلم أر شيئاً. إنتهى كلامه.

وقد تواتر عندنا النقل بأن قبره الشريف المحترم فيما هو الآن فيه[1] ووجدنا إمارات كثيرة دالة على صحة ذلك.

منها: نزول النور على قبته الشريفة، وقد شاهد ذلك ألوف من الناس. وهو مشهور بين أهالي نينوى كبارهم، وصغارهم، وحكوا أنهم سمعوا له زيراً كأزيز النحل، وقد يتكرر ذلك مرات في السنة.

ومنها: أن القلوب تخشع، والجلود تقشعر عند مشاهدته، ويجاب بالدعاء، وتكشف الحوباء بحضرته، وتشفى الاسقام، وتذهب الأحزان والآلام بزورته، وكل من رآه. وتوسل إلى الله تعالى به في قضاء حاجته قضيت سريعاً. وكل هذا مشهور متواتر مجرب عندنا. فنسأل الله تعالى أن ينفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة آمين.

---

(١) ذكر المؤرخون - الذين تكلموا عن النبي يونس - عدة أماكن في كل منها قبر للنبي يونس (عليه السلام) مثل حلحول، الكوفة، طرسوس (قصص الأنبياء - للنجار ٤١٩-٤٣٢) والزيارات للهروي (ص ٧٠)، وفي الجليل من أرض فلسطين قبر له وحوله روضة غناء يقدم من فاكهتها لحجاج اليهود دون سواهط (رحلة بنيامين التطبلي: ص ١١٠).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

ومن فضائله العظام الجسام عليه السلام، قول سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام: (لا تفضلوني على أخي يونس) وقال ﷺ (ما ينبغي لعبد أن يقول أني خير من يونس بن متى) ونسبه إلى أبيه رواه البخاري.

قال في الإتقان[١] ووقع في تفسير عبد الرزاق أن متى اسم أمه قال أبن حجر. وهو مردود بما في حديث أبن عباس رض في الصحيح، ونسبه إلى أبيه، قال فهضا أصح. قال: ولم أقف في شيء من الأخبار على إتصال نسبه. وقد قيل. أنه كان في زمن ملزك الطوائف من الفرس. إنتهى.

وفي مختصر ابن الوردي لتاريخ المؤيد[٢] أنه من بني إسرائيل من سبط بنيامين عليهم السلام. وقصته على ما ذكر أبن مسعود رضي الله عنه، وسعيد بن جبير[٣] ووهب وغيرهم: أن قوم يونس عليه السلام كانوا في نينوى من أرض الموصل، فأرسل الله تعالى إليهم يونس عليه السلام يدعوهم إلى الإيمان فدعاهم، فأبوا، فقيل له أخبرهم أن المذاب مصبحهم إلى ثلاث، فأخبرهم بذلك، قالوا: أنا لم نجرب عليه كذباً فأنظروا، فأن بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء، وأن لم يبت فأعلموا أن العذاب يصبحكم. فلما كان في جوف الليل، خرج يونس عليه السلام من ين أظهرهم. فلما أصبحوا تغشاهم العذاب، فكان فوق رؤوسهم قدر ميل.

وقال وهب[٤]: (غامت السماء غيماً أسود هائلاً، يدخن دخاناً شديداً، فهبط حتى غشي مدينتهم، وأسودت سطوحهم، فلما رأوا ذلك

(١) الإتقان في علوم القرآن - لجلال الدين السبوطي.

(٢) تتمة المختصر في أخبار البشر، للشيخ زين الدين عمر بن الوردي، اختصر فيه تاريخ «المختصر في أخبار البشر» لاي الفدا وزاد عليه إلى سنة ٧٤٩هـ.

(٣) سعيد بن جبير الوالي المقري المفسر الفقيه المحدث: اكثر روايته عن ابن عباس وحدث في حياته باذنه وكان من أعلم التابعين بالطلاق. قتله الحجاج سنة ٩٥: (شذرات الذهب: ١: ١٠٨-١١٠).

(٤) وهب بن منبه الصنعاني: من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، روي =

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

أيقنوا بالهلاك. فطلبوا بينهم يونس فلم يجدوه، فقذف الله تعالى في قلوبهم التوبة، فخرجوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم وردوابهم، ولبسوا المسوح، وأظهروا الإيمان والتوبة، وأخلصوا النية، وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والأنعام، فحن بعضها إلى بعض، وعلت أصواتها، واختلطت أصواتها باصواتهم، وعجوا وتضرعوا إلى الله ﷻ. وقالوا: آمنا بما جاء به يونس فرحمهم ربهم، فاستجاب دعاءهم، وكشف عنهم العذاب بعدما أظلهم. وذلك يوم عاشوراء يوم الجمعة. فكان يونس قد خرج فأقام ينتظر العذاب وهلاك قومه، فلم ير شيئاً. وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل. فقال يونس عليه السلام كيف أرجع إلى قومي وقد كذبتهم. فأنطلق عاتباً على ربه مغاضباً لقومه. فأتى البحر، فإذا قوم يركبون سفينة. فحملوه بغير أجر، فلما دخلها، وتوسط بينهم ولجت، ووقفت السفينة لا ترجع ولا تتقدم. قال أهل السفينة. أن لسفينتنا لشأناً. قال يونس عليه السلام: قد عرفت شأنها ركبها رجل آبق ذو خطيئة عظيمة. قالوا: من هو؟ قال: أنا فأقذفوني في البحر. قالوا وما كنا لنطرك من بيننا حتى نعذر في شأنك. فاستهموا ثلاث مرات فادحض سهمه.

روى أن الله تعالى أوحى إلى حوت عظيم حتى قصد السفينة. فلما رأوه مثل الجبل، وقد فغر فاه ينظر إلى من في السفينة كأنه يطلب شيئاً خافوا، ولما رآه يونس عليه السلام زج نفسه في الماء فابتلعه الحوت.

وروى عن ابن عباس رض قال: نودي الحوت انا لم نجعل يونس لك قوتاً، أنما جعلنا بطنه له حرزاً ومسجداً.

وقال ابن مسعود[1] رض: أبتلعه الحوت فأهوى به إلى قرار الأرض

= عن أبن عباس وأبي هريرة وغيرها، كان شديد الاعتناء بكتب الاولين، وله مصنف في ذكر ملوك حمير توفي سنة ١١٤هـ (شذرات الذهب: ١: ١٥٠).

(١) عبدالله بن مسعود الهذلي، أحد القراء الأربعة، ومن علماء الصحابة، هاجر =

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

السابعة. وكان في بطنه أربعين ليلة، فسمع تسبيح الحصى «فنادى في الظلمات أن لا إله إلا انت سبحانك أني كنت من الظالمين[١] فأجاب الله تعالى له، فأمر الحوت، فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعط، فأنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين - وهو الدباء -.

قيل لرسول الله ﷺ: أنك لتحب القرع، قال: هي شجرة أخي يونس، فجعل يستظل تحتها، ووكل الله به وعلة يشرب من لبنها، فيبست الشجرة فبكى عليها، فأوحى الله تعالى إليه: تبكي على شجرة يبست، ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون وأردت أن أهلكهم، ثم لقي يونس عليه السلام راعياً فأخبره بحاله، فعاد الغلام فأخبر قومه بمكانه، فطلبوه فوجدوه في الوادي، فأكبو يقبلون رجليه ويديه، وحملوه إلى المدينة.

ثم خرج عنهم سائحاً، وعاد فمات عندهم، ودفن بمكانه الآن في جبل نينوى.

روي عن أبي هريرة[٢] رض مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ أنه قال: أوحى الله تعالى إلى الحوت أن خذه، ولا تخدش له لحماً، ولا تكسر له عظماً، فأخذه ثم هوى به إلى مسكنه في البحر، فلما إنتهى به إلى أسفل البحر، سمع يونس تسبيحاً. فقال في نفسه: ما هذا؟ فأوحى الله تعالى إليه: أن هذا تسبيح دواب البحر. قال: فسبح وهو في بطن الحوت فسمع الملائكة تسبيحه. فقالوا: يا ربنا نسمع صوتاً ضعيفاً بأرض غريبة وفي رواية: صوتاً معروفاً في مكان مجهول. فقال: ذاك عبدي يونس،

= الهجرتين وصلى إلى القبلتين، وشهد له رسول الله - ﷺ - بالجنة مات سنة ٣٢هـ عن نيف وستين سنة، ودفن بالبقيع (شذرات الذهب: ١: ٣٨، ٣٩).

(١) سورة الأنبياء: ٨٧.

(٢) عبد الرحمن بن صخر الدوسي المتوفي سنة ٥٨هـ: كان كثير العبادة والذكر: حسن الأخلاق، وكان حافظ الصحابة، وأكثرهم رواية وكان فيه دعابة (شذرات الذهب: ١: ٦٣-٦٤).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

عصاني فحبسته في بطن الحوت. فقالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد منه إليك في كل ليلة عمل صالح؟ قال: نعم. فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقذفته في الساحل. فذلك قوله ﷻ «ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين[١] أي إذا دعونا واستغاثوا.

قال رسول الله ﷺ «دعوة أخي ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت، لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين. لم يدع بها رجل مسلم في شيء إلا استجيب له».

تنبيه: الأنبياء معصومون عن الكبائر مطلقاً، وعن الصغائر عمداً، وما فعله النبي يونس عليه السلام ليس بذنب، حاشاه من ذلك بل هو خلاف الأولى، لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين، صلوات الله وسلامه على نبينا وعلى سائر الأنبياء والمرسلين أجمعين، صلاة وتسليماً دائمين إلى يوم الدين.

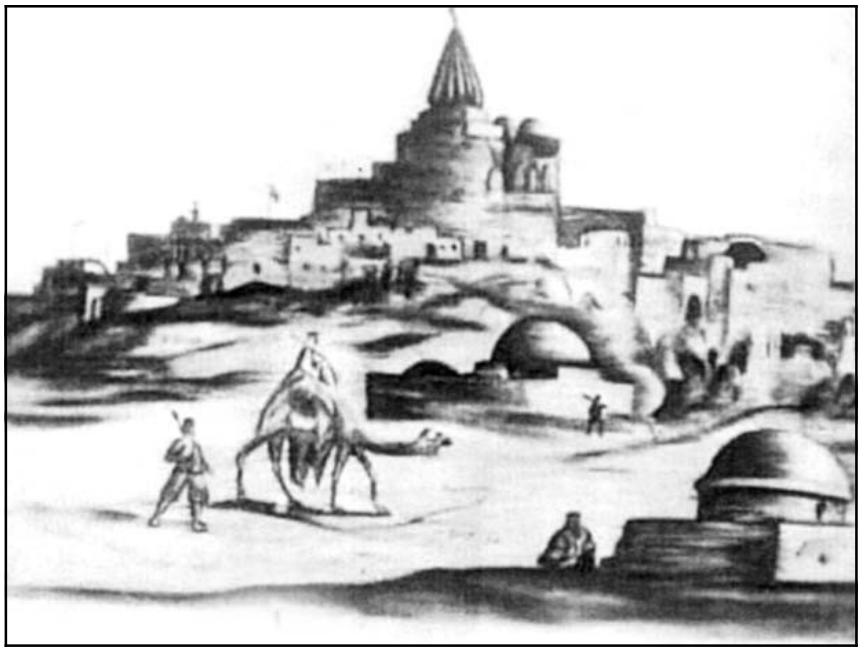

جامع النبي يونس عليه السلام من رسومات أحد المستشرقين عن كتاب Le jour du monde

(١) سورة الانبياء: ٨٨.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

الباب المؤدي لقبر النبي جرجيس

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

٣

النبي جرجيس عليه السلام

قبره الشريف المحترم في نصف الموصل، قديم ليس كما يقول الناس أن تيمور استخرجه وبنى عليه جامعاً، ولعله كبره وضم إليه بعض الأمكنة، أو استحدث فيه شيئاً والله أعلم.

كان عليه السلام من أهل فلسطين من ناحية مصر(١) روى أبن أسحاق(٢) عن وهب بن منبه: أنه كان في الموصل ملك جبار، اختلف النساخ في ضبط أسمه. وفي كتاب السبعيات لأبي نصر الهمداني، أسمه وأديانه وكان ملك الشام كلها، ودان له أهلها، وكان يعبد صنماً يقال له اقلون، وكان النبي جرجيس عليه السلام رجلاً صالحاً من أهل فلسطين، قد أدرك بقايا من حواري عيسى عليه السلام. وكان تاجراً عظيم المال كثير الصدقة، وكان خائفاً من ولاة الشرك أن يفتنوه عن دينه، فخرج يريد الموصل بهدية عظيمة للملك، ليكتب له بعدم ولاية أحد عليه فدخل عليه وقد أخرج صنمه يكلف الناس بالسجود له، فمن أبى عذبه بأشد العذاب. فلما رأى النبي جرجيس عليه السلام ذلك كره حاله وبغضه. وحدث نفسه بجهاده فعمد إلى ما معه ففرقه في مستحقيه، وأقبل على الملك فزجره ونهاه عن عبادة الوثن. وأمره بعبادة الله

(١) من الكتب التي تبحث عن النبي جرجيس: عرائس المجالس: ٣٢٧-٣٣٣، المعارف لابن قتيبة: ٤٥، الاخبار الطوال: ٤٥، الزيارات للهروى: ٦٩، نهاية الأرب للنويري: ١٤: ٢٥٩-٢٧٠، منية الأدباء: ٩٤-٩٦، جامع الموصل: ١٠٧-١٢٨.

(٢) ابو بكر محمد بن اسحاق بن يسار المطالي بالولاء المدني، ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء، وفي المغازي والسير، ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام صاحب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، توفى سنة ١٥١هـ وفيات الإيمان: ١: ٤٨٤ معجم المطبوعات: ١٦٢٨.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

سبحانه وتعالى، وأرشده إلى طريق الحق، فاقبل الملك عليه يسأله عن حاله وأمره ومن هو، فأخبره بأمره وحاله، وحرصه على الرجوع إلى الله تعالى، وذكر أحوال الأمم الماضية. وما غشيتهم من عذاب الله تعالى ونقمته. وذكر له الأنبياء الماضين. ودعاه إلى الإعتراف بنبوتهم وشرائعهم. فغضب الملك. وخيّره بين عبادة أفلون وبين العذاب. فسبه ولعنه. وقال: أفعل ما شئت. فعذبه الملك بأشد العذاب. وأمر على جسده الحديد. وصبّ على جسمه الخل والخردل، وأحمى المسامير وسمر بها رأسه حتى سال مخه. وحمى حوضاً من نحاس وأدخله فيه. وأطبق عليه. وفي كل ذلك لا يجد الألم. فلما رأى الملك ذلك سأله عن حاله. فقال: أن ربي صبّرني على عذابك وخففه عني. فأمر به فسجن وخاف أن تميل إليه الناس. فبطحه على وجهه ووضع على ظهره أسطوانة من رخام. حملها أثنا عشر رجلاً. فلمّا جنّ الليل أرسل الله تعالى إليه ملكاً. وذلك أول ما أيده الله تعالى بالوحي. وأول وحي جاءه فرفع عنه الصخرة. وحل قيوده، وأطعمه وسقاه وبشره. فلمّا أصبح قال الحق بعدوك فجاهده في الله تعالى، فأن الله يقول لك أبشر وأصبر، فإني قد ابتليتك بعدوي هذا يعذبك ويقتلك مرات، وأعيد عليك روحك. فإذا كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك ووفيت أجرك. فلم يشعر الملك إلا وقد وقف على رأسه. قال: من أخرجك من السجن؟ قال: من سلطانه أعظم من سلطانك. فأمر به فنشر قطعتين. ثم قطع أجزاءه ورمى به إلى السباع. فلم تقربه. فلما أدركه الليل أحياه الله تعالى وأرسل إليه ملكاً يحرضه على الدعوة. فخرج إليهم صباحاً. فلما رأوه قالوا ساحر. فدعو السحرة لمعارضته فعجزوا. وأحيا الله تعالى له الميت. فآمن به بعض السحرة. فقتلوه بالخناجر. وآمن به خلق كثير قدر أربعة آلاف. فأمر بهم الملك فقتلوا واقترحوا عليه أن يعيد كراسيهم واقداحهم إلى ما كانت عليه قبل القطع. وهي شجر خضر.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

فدعا الله تعالى فأزهرت وأثمرت. ثم وضعوه في تور من نحاس وملؤوه رصاصاً وكبريتاً وزرنيخاً، وأوقدوا عليه فمات، فأرسل الله تعالى عليهم ريحاً وغماماً أسود وظلمة استمرت عليهم أياماً، وأمر أسرافيل عليه السلام فأحياه، فخرج إليهم من الصورة حياً سليماً، فاقترحوا عليه إحياء الموتى، فدعا الله تعالى فأحيا لهم سبعة عشر إنساناً. ثم عمدوا به إلى بيت فادخلوه فيه، وقطعوا عنه الطعام والشراب. وفي البيت عجوز فقيرة، فخرجت تلتمس له طعاماً، وكان في البيت دعامة خشب، فأحضرت له، وأنبت الله له أنواع الفواكه فيها، فلما رأته العجوز آمنت به، وكان لها أبن مقعد أعمى أصم، فعافاه الله تعالى، فأمر الملك بالبيت فهدم، وقتل جرجيس عليه السلام وقطعه وأحرق جسمه وذروه في البحر، فأحياه الله تعالى، وخرج يمشي خلفهم، ثم آمنت به زوجة الملك. وأدخل على بيت الاصنام، فرفس الأرض برجله فخسف بها. وأمر الملك بزوجته فقتلت. فدعا عليهم جرجيس عليه السلام فلمّا أحسوا بنزول العذاب ضربوه بالسيوف فمات. ثم أمطر الله عليهم ناراً فأحرقتهم. وبقى الدخان المنتن يخرج من المدينة مدة. وكان جملة من آمن بجرجيس عليه السلام أربعة وثلاثين ألفاً. وإمرأة الملك.

وكان النبي جرجيس عليه السلام في زمن ملوك الطوائف. كذا في سير الإمام الثعلبي صاحب التفسير المشهور[١].

قال الفاضل العمري: ما ذكره الكسائي في سيره[٢] من أنه لم يكن

(١) ابو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالثعلبي «الثعالبي» كان إماماً حافظاً للغة، بارعاً في العربية وله كتاب العرائس «عرائس المجالس» في قصص الأنبياء، وله أيضاً تفسير القرآن الكريم. «طبقات الششافعية: ٣: ٢٣» «وفيات الأعيان: ١: ٢٢».

(٢) الكسائي: ابو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله مولى بني اسد: إمام الكونيين في =

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

نبياً، وأنما كان رجلاً صالحاً، مراده أنه حين أنكر عليهم لم يكن نبياً، فلما حبسوه جاءه الوحي وأمره بالدعوى - كما ذكرنا - فهو نبي ورسول أيضاً. وقد كثرت الروايات الناصة على رسالته عليه السلام.

ومن ذلك ما ذكره الإمام البيضاوي في كتابه المسمي بنظام التواريخ قال: من الأنبياء الكبار الذين كانوا في أيام الملوك الأشغانيين جرجيس النبي عليه السلام في الجزيرة. وزكريا ويحيى عليهما السلام في الشام، ومن الحوادث الكائنة في أيامهم واقعة أهل الكهف، وبعث عيسى في زمن سابور بن أشغان، إنتهى.

واختلف في موضع قبره الشريف، والصحيح إنه بالموصل في محله الآن[1] لأن كل من أورد قصته عليه السلام، ذكر أنهم لما رأوا العذاب ضربوه بالسيوف فقتلوه وأحرق الله المدينة وجعل يخرج منها دخان أسود منتن، فهذا يعين كون قبره الشريف في الموصل، في مكانه الآن. فأن القول بنقل جسده الشريف المبارك لم ينقل عن أحد. وأيضاً فالقلوب تخشع، والجلود تقشعر عند مشاهدته. ويجاب الدعاء، وتكشف الحوباء بحضرته، وتشفى الأسقام، وتذهب الأحزان والآلام بزورته. وكل من زاره وتوسل إلى الله تعالى به في قضاء حاجته قصيت سريعاً. وكثيراً ما ترى الأنوار تنزل على مرقده الشريف، وكل هذا مشهور متواتر مجرب.

= النحو واللغة وهو من القراء السبعة وتعلم عن كبر، وأتخذه الرشيد مؤدبا للامين والمأمون توفي سنة ١٨٩هـ (وفيات الاعيان: ١: ٣٣٠-٣٣١).

(١) ذكر المؤرخون عدة أماكن فيها قبر للنبي جرجيس. ذكر الهروي في كتابه الزيارات: ص: ٦٩، ٧٠: عند كلامه عن الموصل «وبها مشهد جرجيس النبي عم، وبه قبره، وقبره أيضا بالسوس من بلاد خوزستان... وقبر جرجيس عم ايضا بموضع يقال له موكويه من أعمال آرمية من بلاد اذربيجان، في بئر وعلى رأس البشر حجر، يزعمون انه وضع على بطنه إلى ان مات والله أعلم».

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

٤

مقام الخضر عليه السلام

قيل في الجانب الأيمن من منبر الجامع النوري مقام الخضر عليه السلام، يعني كثيراً ما يراه الصالحون هناك والله أعلم(١).

وقيل أن مقامه بين المحراب والمنبر في الجامع الموسوم بالأحمر(٢)، حتى قيل: أن من صلى الصبح فيه أربعين صباحاً يجتمع به. والله أعلم.

قال وهب بن منبه: الخضر أسمه إيليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذين سام بن نوح عليه السلام.

واختلف في نبوته، فقال الثعلبي في تفسيره: الخضر نبي معمر محجوب عن الأبصار، قيل له أنك لا تموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن.

واختلف في حياته أيضاً، والصحيح أنه حي. قال ابن الصلاح الخضر حي عند جمهور العلماء. وأنما شذ بإنكاره بعض المحدثين.

وفي شرح مسلم عن الجمهور أنه حي موجود بين أظهرنا، وذلك متفق عليه عند السادة الصوفية، وأهل الصلاح والمعرفة، وحكاياتهم في رؤيته، والإجتماع به، والأخذ عنه، ووجوده في المواضع الشيفة أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر.

---

(١) انظر: عرائس المجالس: ١٦٥-١٧٥، الطبري: ١: ١٨٨-١٩٤، الكامل: ١: ٦٢-٦٣، منية الادباء: ٩٩-١٠٠.

(٢) هو جامع مجاهد الدين قيماز الرومي انتهى من بنائه سنة ٥٧٦ ويسمى أيضاً جامع الخضر وجامع الاحمر (انظر جوامع الموصل: ٥٥-٧٣).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

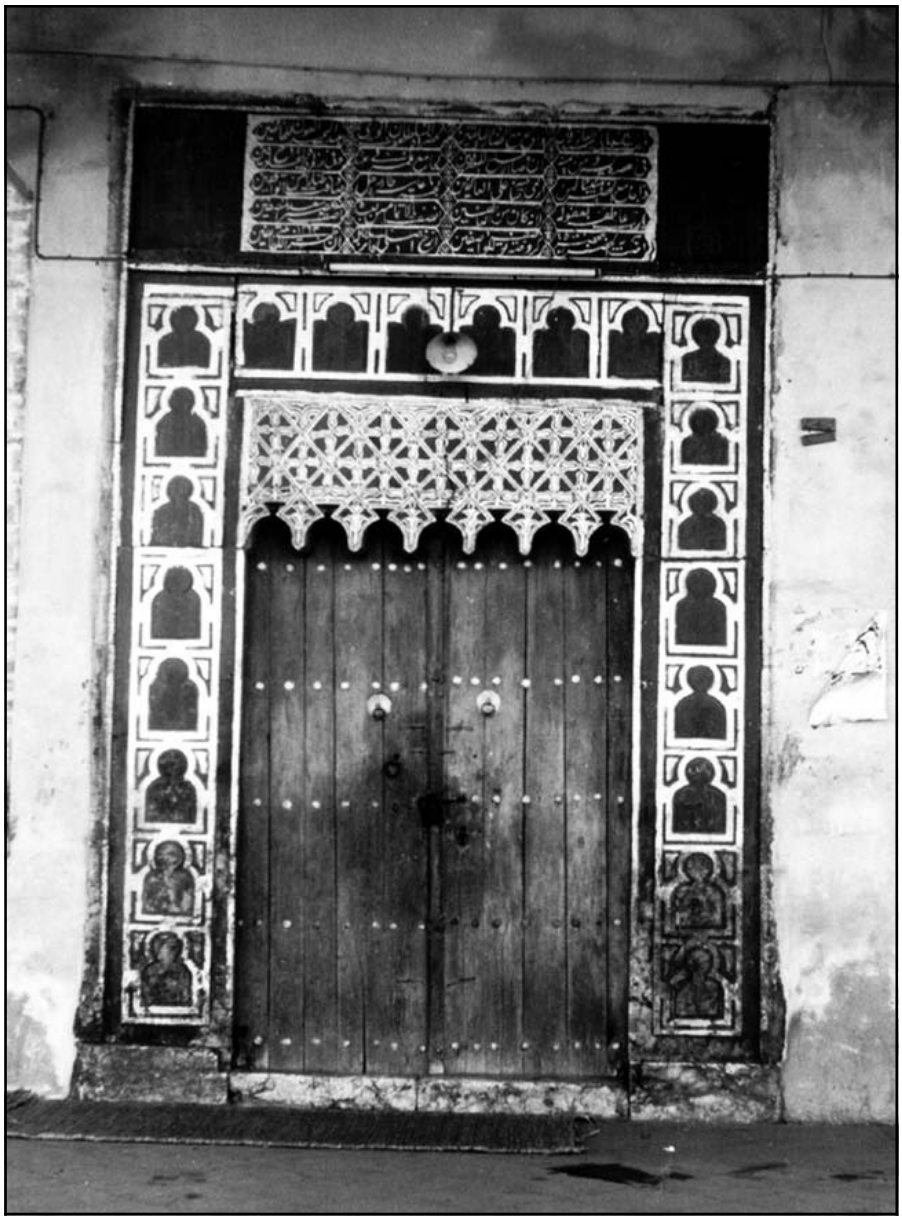

الباب الرئيس لمصلى جامع الخضر في الموصل الجامع الأحمر
أو الجامع المجاهدي سنة ١٩٦٧م

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

عن كعب الأحبار رض: أربعة من الأنبياء أحياء، أمان لأهل الأرض، إثنان في الأرض: الخضر والياس. واثنان في السماء: أدريس وعيسى عليهم السلام أجمعين.

قال وهب: لما قال الله تعالى لموسى: أن لي عبداً من عبادي الذين لم أجعل للشيطان عليهم سبيلاً، وان مسكنه في جزيرة من جزائر البحر، فأنطلق نحو البر، فإني أرشدك إليه فسار موسى ومعه فتاه يوشع بن نون عليه السلام، حتى وصلا إلى عين الحياة، وأحيا الله السمكة التي كانت مع يوشع لأجل غدائهم، ونسي يوشع أن يخبر موسى، فسارا طويلاً حتى طلب موسى الغداء، فذكر يوسع حياة السمكة، فأخبره بها «فارتدا على آثارهما قصصاً[١] فوجداه يعبد الله، فسأله موسى عليه السلام المصاحبه. وكان منه ما قصه الله تعالى. نسأل الله الكريم أن ينفعنا ببركاته، ويفيض علينا من نفحاته، ويمن علينا وعلى محبيه بملاقاته، وأن لم نكن أهلاً لذلك المجد العظيم، والشرف الجسيم، ولو رؤيا منام، والله ذو الفضل العظيم.

٥

شمعون الصفا

رأس الحواريين أصحاب عيسى عليه و عليهم السلام

قيل أنه مدفون في بيعة للنصارى في محلة من الموصل[٢] يزوره المسلمون قليلاً لكونه في ايدي النصارى، ولم يتحقق عند المسلمين أنه شمعون الصفا. وإلا لمّا تركوه في أيدي النصارى، فإنه الذي ذكره الله

(١) قصة النبي موسى مع الخضر، انظر سورة الكهف.

(٢) تقع بيعة شمعون الصفا في خلة مياسة، وهي بيعة قديمة، وقد انشيء فوقها بيعة جديدة (الموصل في العهد الاتابكي: ١٧١).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

تعالى في كتابه العزيز بقوله «فعوزنا بثالث»[١] قال المفسرون هو شمعون، وذلك أنهم كانوا يعبدون[٢] الاصنام، فأرسل الله إليهم عيسى عليه السلام مع اثنين (من حواريه)[٣] فلما قربا من المدينة رأيا حبيب النجار يرعى غنماً، فسألهما، فأخبراه، فقال: أمعكما آية؟ فقالا: نشفي المرضى، ونبريء الأكمه والأبرص، وكان له ولد مريض، فمسحاه فبريء. فآمن حبيب، وفشا الخبر، فآمن على ايديهما خلق كثير. وبلغ حديثهما إلى الملك. وقال لهما: ألنا إله سوى آلهتنا؟ قالا: نعم من أوجدك وآلهتك. قال: أنظر في أمركما. فحبسهما. ثم بعث عيسى عليه السلام شمعون. فدخل متنكراً وعاشر اصحاب الملك حتى استأنسوا به، وأوصلوه إلى الملك، فآنس به، فقال له يوماً: سمعت أنك حبست رجلين، فهل سمعت ما يقولانه؟ قال: لا. فدعاهما، فقال شمعون: من أرسلكما؟ قال: الله الذي خلق كل شيء، وليس له شريك. فقال: صفاه وأوجزا. قالا: يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد. قال وما آيتكما؟ قالا ما يتمنى الملك. فدعا بغلام مطموس العينين. فدعوا الله تعالى حتى انشق له بصر، وأخذا بندقيتين من الطين[٤] فوضعاهما [في][٥] حدقيته، فصارتا مقلتين ينظر بهما. قال له شمعون أرأيت لو سألت آلهك حتى يصنع مثل هذا يكون لك وله الشرف، قال: ليس لي عنده سر، الهنا لا يبصر ولا يسمع، ولا يضر ولا ينفع. ثم قال: أن قدر آلهكما على إحياء ميت آمنا به. فدعوا بغلام مات

(١) انظر سورة يسن في القرآن الكريم.

(٢) كتب المؤلف فوق كلمة يعبدون «عبدة».

(٣) في عبارة المؤلف نقص، وقد صححناه بما وضعناه بين عارضتين عن منهل الأولياء- لأن المؤلف نقل عنه بإختصار.

(٤) الزيادة من منهل الاولياء.

(٥) الزيادة من منهل الاولياء.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

تعالى في كتابه العزيز بقوله «فعوزنا بثالث»[١] قال المفسرون هو شمعون، وذلك أنهم كانوا يعبدون[٢] الاصنام، فأرسل الله إليهم عيسى عليه السلام مع اثنين (من حواريه)[٣] فلما قربا من المدينة رأيا حبيب النجار يرعى غنماً، فسألهما، فأخبراه، فقال: أمعكما آية؟ فقالا: نشفي المرضى، ونبريء الأكمه والأبرص، وكان له ولد مريض، فمسحاه فبريء. فآمن حبيب، وفشا الخبر، فآمن على ايديهما خلق كثير. وبلغ حديثهما إلى الملك. وقال لهما: ألنا إله سوى آلهتنا؟ قالا: نعم من أوجدك وآلهتك. قال: أنظر في أمركما. فحبسهما. ثم بعث عيسى عليه السلام شمعون. فدخل متنكراً وعاشر اصحاب الملك حتى استأنسوا به، وأوصلوه إلى الملك، فآنس به، فقال له يوماً: سمعت أنك حبست رجلين، فهل سمعت ما يقولانه؟ قال: لا. فدعاهما، فقال شمعون: من أرسلكما؟ قال: الله الذي خلق كل شيء، وليس له شريك. فقال: صفاه وأوجزا. قالا: يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد. قال وما آيتكما؟ قالا ما يتمنى الملك. فدعا بغلام مطموس العينين. فدعوا الله تعالى حتى انشق له بصر، وأخذا بندقيتين من الطين[٤] فوضعاهما [في][٥] حدقيته، فصارتا مقلتين ينظر بهما. قال له شمعون أرأيت لو سألت آلهك حتى يصنع مثل هذا يكون لك وله الشرف، قال: ليس لي عنده سر، الهنا لا يبصر ولا يسمع، ولا يضر ولا ينفع. ثم قال: أن قدر آلهكما على إحياء ميت آمنا به. فدعوا بغلام مات

(١) انظر سورة يسن في القرآن الكريم.

(٢) كتب المؤلف فوق كلمة يعبدون «عبدة».

(٣) في عبارة المؤلف نقص، وقد صححناه بما وضعناه بين عارضتين عن منهل الأولياء- لأن المؤلف نقل عنه بإختصار.

(٤) الزيادة من منهل الاولياء.

(٥) الزيادة من منهل الاولياء.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

منذ سبعة أيام[١] فقام وقال: دخلت في سبعة أودية من النار، وأنا أحذركم ما أنتم فيه. وقال: فتحت أبواب السماء، فرأيت شاباً حسناً يشفع لهؤلاء الثلاثة: شمعون وهذان يونس ويحي. فلما رأى شمعون أن قوله قد أثر فيه نصحه، وآمن به في جمع. ومن لم يؤمن صاح عليهم جبرائيل عليه السلام، فهلكوا جميعاً، والمدينة التي أرسلوا إليها هي مدينة أنطاكية.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سباقوا الأمم ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار مؤمن آل ياسين، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[٢].

٦

مشهد النقطة
رضي الله تعالى عن مشرفه

هو مشهد بناه بعض الملوك المتقدمين، خارج بلد الموصل مقدار ساعة عنها من الجانب الجنوبي. وسبب ذلك الإمام الهمام السبط الشهيد أبو عبدالله الحسين رضي الله عنه تجرع كأس الشهادة العظمى بأرض كربلاء، وارسل براسه الكريم إلى الشام، فلما وصلوا إلى ارض الموصل، نزلوا بالرأس الكريم بجنب دير، فرآه راهب، فسالهم عنه، فعرفوه به، فقال: بئس القوم أنتم، لو كان للمسيح ابن لأسكناه أحداقنا، بئس القوم انتم هل لكم في عشرة آلاف دينار ويبيت الرأس عندي هذه الليلة، فأخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه. وقعد يبكي إلى الصبح، ثم أسلم لأنه رأى نوراً

(١) فلم يدفناه لان أباه كان غائباً وقد تغير، فصليا ودعوا علا نيته، وشمعون يدعوا سراً فقام الميت وقال: (منهل الأولياء).

(٢) انظر منية الادباء (ص ١٠٠).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

صندوق ضريح الإمام عون الدين بن الحسن رضي الله عنه

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

ساطعاً من الرأس إلى السماء، ثم خرج عن الدير وما فيه، وبقي يخدم أهل البيت فبنى هناك مشهداً ليكون علامة لذلك المكان المشرف، وسموه مشهد النقطة. رضي الله عن مشرفه، ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة. آمين[١].

٧

الإمام حمزة رضي الله عنه

هو أبن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعن آبائه أجمعين، هكذا تقول ساداتنا الحسينية، ومشهده الشريف خارج بلد الموصل من الجانب الغربي[٢] وهو من بناء الملك لؤلؤ. مقدار ساعتين ونصف عنها رضي الله عنه ونفعنا ببركاته.

٨

الإمام عون الدين رضي الله عنه

هو أبن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. هذا هو المشهور بين المسلمين، وعند السادات الحسينية. له مشهد محترم في وسط العمارة في الموصل، من بناء بدر الدين لؤلؤ، وقبره الشريف ترياق لسائر الأمراض.

---

(١) نقل هذا عن الانتصار للاولياء الأخيار: ولا تزال اطلال المكان ظاهرة للعيان وفيها قيود ظاهرة، وهي على يمين الطريق المؤدي من دير مار ايليا - دير سعيد - إلى معسكر الغولاني.

(٢) يقع في قرية «الامام حمزة» غربي الموصل، قرب الحيلة، ولا نعلم شيئا عن المدفون - في هذا المقام (منية الادباء: ١٠٩، ١١٠).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

قيل أن رجلاً كف بصره، واعياً من المعالجة، فذهب لزيارته وتضرع وبكى، وتوسل إلى الله تعالى به، ونام في حضرته الشريفة، فرأى رجلاً كريماً مهيباً يقول له: قم فقد شافاك الله تعالى، فقام وقد كشف عن بصره رضي الله عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة[١]. آمين.

٩

الإمام عبد المحسن رضي الله عنه

هو أبن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - هكذا رؤي مكتوب على باب مشهده المحترم بالخط القديم. وله مشهد قديم من بناء المتقدمين، وعلى مرقده الشريف من الهيبة العظيمة والإحترام، ما هو اللائق بذلك المقام، رضي الله عنه، وعن آبائه الكرام، ونفعنا ببركاتهم أجمعين في الدنيا والآخرة[٢].

وفي جواره أيضاً قبور بعض السادات الحسينية رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) بنى المشهد بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٤٦، وزينه بزخارف وكتابات بعضها مطعمة بالمرمر أو بارزة فيه، وزين ظاهر القبة بآجر مزلج. وبنى بجانب الحضرة مدفن البرمي. وفيه قبور نقباء الموصل (مجموع الكتابات، ٩٩-١٠٢)، (منية الادباء: ١٠٣)، وفي الانتصار للادباء أسماء بعض النقباء الذين دفنوا فيه.

(٢) كان نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود (٥٨٩-٦٠٧هـ) قد بنى مدرسته النورية. وان بدر الدين لؤلؤ اتخذ فيه مشهدا للإمام محسن (الموصل في المعهد الاتابكي: ١٤٢-١٤٤) وقد انشىء جامع فوق الحضرة عرف بجامع الإمام محسن، وذلك سنة ١٣٧٩هـ = ١٩٥٨م، ووسع المصلى سنة ١٣٨١ هـ وانشئ في الجامع منارة من حديد (انظر جوامع الموصل: ٢٥٥-٢٥٩).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

١٠

الإمام عبد الرحمن رضي الله عنه

هو ابن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. قبره الشريف ترياق مجرب لسائر الأمراض، وله مشهد محترم قديم من بناء الملك مسعود بن مودود. وهكذا مكتوب على باب مشهده المحترم بالخط القديم نفعنا الله ببركاته في الدنيا والآخرة، وحشرنا معه ومع أجداده الكرام بدار السلام[١].

١١

الإمام حامد والإمام محمود رضي الله عنهما

هما أبنا الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. هكذا رؤي مكتوب على باب مشهدهما المحترم، وقبرهما في بئر وفوقه صندوق كبير ولهما مشهد قديم من بناء بعض الملوك المتقدمين، يزورهما المسلمون كثيراً، ويرون بركتيهما، وقد جربت زيارتهما لقضاء الحوائج رضي الله عنهما أجمعين[٢].

---

(١) كان عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ٥٥٦-٥٨٩ قد بنى المدرسة العزية وجعلها للفريقين الشافعين والحنفية، ودفن فيها بعد موته، وان بدر الدين لؤلؤ اتخذ فيها مشهدا للإمام عبد الرحمن (الموصل في العهد الاتابكي: ١٤١، ١٤٢، منية الادباء: ١٠٩).

(٢) جاء في منهل الأولياء:.. وفي ذلك المشهد قبر يزعم الناس ان تحته بئر، وانهما من اولاد علي رضي الله عنه، لحقهما ظالم واراد البطش بهما، فطرحا نفسيهما في البئر، وصار قبرهما وعليه صندوق كبير، وهذا كلام غير صحيح لا عقلاً ولا نقلاً ولا شرعاً. ولا يناسب أن يقال في اولاد رسول الله ﷺ أنهم يلقون انفسهم في بئر فيهلكون فيها. =

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

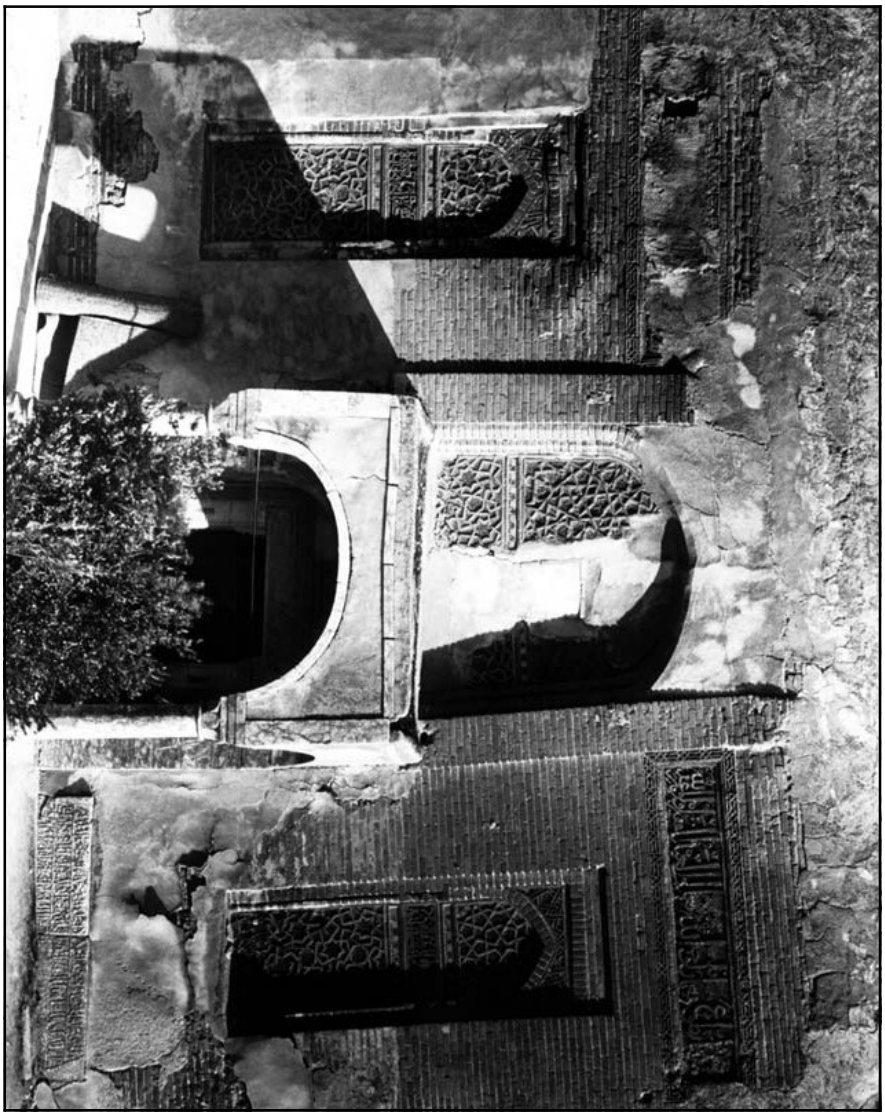

ضريح الإمام يحيى أبو القاسم صورة الجبهة الأمامية لمدخل الضريح

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

١٢

أولاد الإمام الحسن رضي الله عنهم

له مشهد قديم في سوق الصاغة. من بناء المتقدمين، وفيه بئر يقال: أن بعض أولاد الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين لحقهم عدو. قد خلوا في هذا المكان وطرحوا أنفسهم في البئر الذي فيه، وبقيت قبورهم(١). والله أعلم.

ويتولى نظارة هذا المشهد الشريف أحد السادات الحسينية، ولم اطلع على أسمائهم رضي الله عنهم. يزورهم المسلمون كثيراً ويرون بركنهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة امين.

١٣

الإمام يحيى رضي الله عنه

هو أبن الإمام قاسم بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط

= وفي سنة ١٢١٢هـ بنت زوجة الوزير محمد باشا الجليلي جامعاً بعد ان وسعت المشهد وصار السرداب على يمين المنبر داخل المصلى عرف بجامع المحمودين وهو من الجوامع الكبيرة في الموصل (منية الادباء: ١٠٥، جوامع الموصل ٢٢٣-٢٢٦).

(١) لا يصح هذا كما ذكر العمري في منهله (منية الادباء: ١٠٤) ويسمى ايضا مشهد بنات الحسن، وذكر صاحب منهل الاولياء ان فيه قبر او مشهد رقية او ام كلثوم من بنات الحسن. والمشهد عبارة عن سرداب فيه بئر يزعمون انهم القوا بأنفسهم فيه، وفي السرداب محراب نفيس من المرمر المطعم فيه كتابات جميلة نقل الى متحف الموصل (مجموع الكتابات: ٥٦، ١٩٢، ١٩٣).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

مزار يحيى أبو القاسم قرب سراي وتظهر حدود مدينة الموصل، أخذت هذه الصورة في سنة ١٩٢٥م

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

القديم اللطيف. وهكذا مكتوب على المصحف القديم الموقوف على حضرته المنورة[١].

وأمه الكريمة بنت الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. تزوجها أبوه في كربلاء، ثم استشهد مع عمه الإمام الحسين رضي الله عنهما ويكفي فخراً لهذا الإمام الهمام أن له جدين كريمين الإمام الحسن والإمام الحسين، وهما سلالة الزهراء المطهرة البتول، بضعة المصطفى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد جرب واشتهر في بلدنا، بأن كل من زاره وتوسل إلى الله تعالى به في قضاء حاجته تقضي سريعاً، وسمعت من ثقاة أهل البيت أنه قد كشف عن قبره الشريف المنور في بعض السنين فرأوا جسده الشريف المطهر طرياً لم يتغير، رضي الله عنه وعن آبائه الكرام ونفعنا ببركاتهم - آمين[٢].

١٤

الإمام زيد رضي الله عنه

هو أبن الإمام محمد بن الإمام زيد بن الإمام زين العابدين علي السجاد بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط القديم اللطيف، وله مشهد قديم من بناء بعض الملوك المتقدمين، يزوره المسلمون كثيراً

(١) لا اثر للمصحف الشريف، فقد سرق قبل نصف قرن.

(٢) من المشاهد التي بناها بدر الدين لؤلؤ بجانب مدرسته «البدرية» وذلك سنة ٦٣٦هـ. وهو من اجمل المشاهد التي بنيت في القرن السابع للهجرة، بما فيه من الابداع في العمارة والزخرفة (انظر: منية الادباء: ١٠٦، ١٠٧، سومر ٦٠: ١٩٩، الموصل في العهد الاتابكي: ١٥٧-١٥٠).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

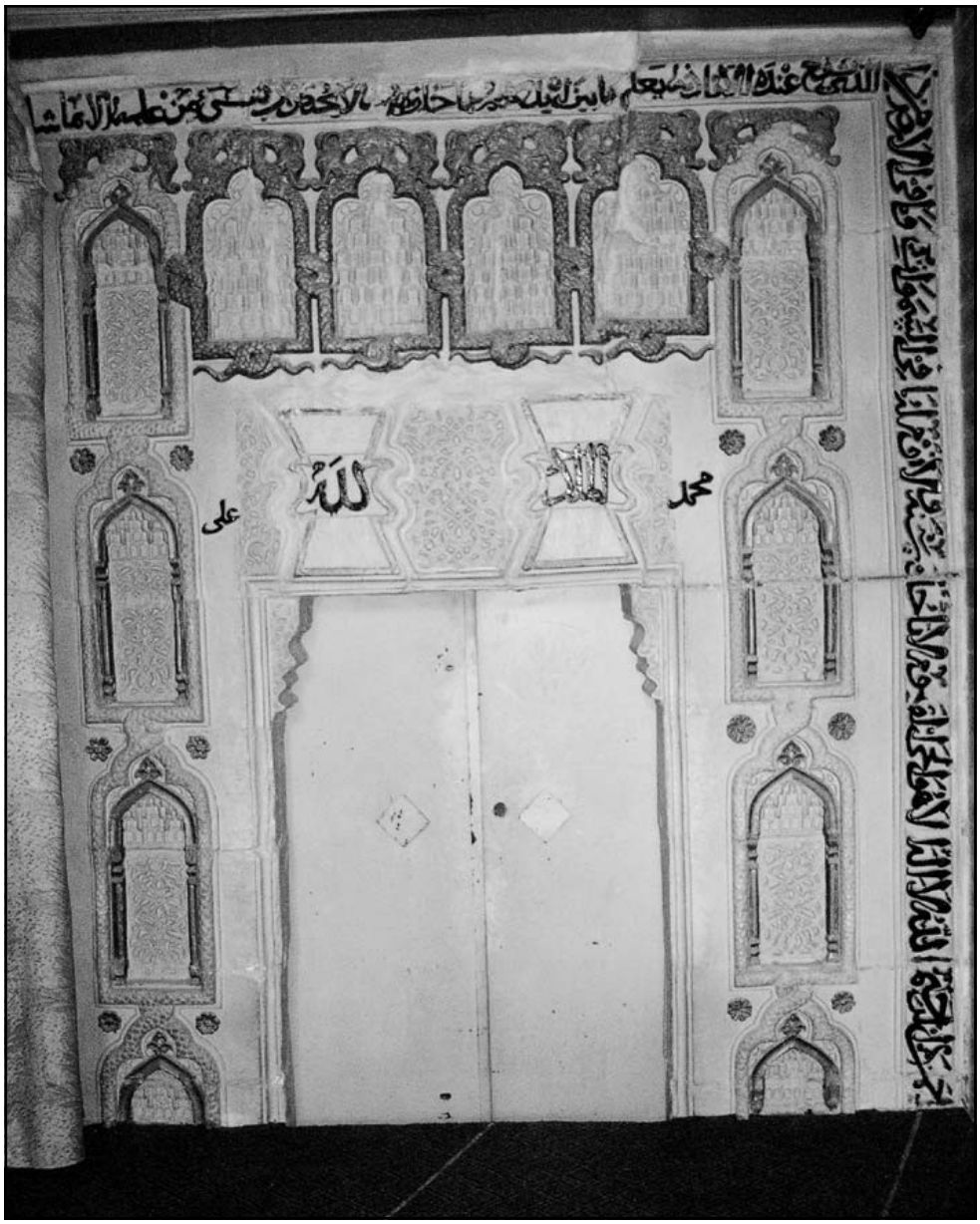

الإمام الباهر محراب

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

ويتبركون به ويرون بركته ويستشفعون من أمراضهم، وقد جربت زيارته لشفاء الأمراض وقضاء الحوائج - رضي الله عنه وعن آبائه[١].

١٥

الإمام عبدالله الباهر[٢]

رضي الله عنه وعن آبائه الكرام

هو أبن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، هكذا ثبت في سائر كتب الأنساب وسمي بالباهر لفرط جماله. وله مشهد من بناء الملوك والمتقدمين يزوره المسلمون كثيراً ويتبركون به، ويرون بركته، وقد اشتهر وجرب كثيراً أن زيارة قبره المحترم سبب لكشف الكروب وجلاء القلوب، وذهاب الأحزان ورفع ضرر الشيطان وشفاء الأمراض، رضي الله عنه، وعن آبائه الكرام أجمعين. ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة[٣].

١٦

الإمام إبراهيم المجاب رضي الله عنه

هو أبن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي

(١) وهو من المشاهد التي اقامها بدر الدين لؤلؤ للإمام زيد بن علي كرم الله وجهه (منية الادباء: ١٠٢، مجموع الكتابات: ١٥، ١٦).

(٢) الإمام عبد الله الباهر مدفون في المدينة المنورة (مجلة المجمع العلمي العراقي: ٦: ٤٢٣-٤٢٥).

(٣) يذكر صاحب منهل الاولياء: أنه محمد الباهر بن محمد الباقر فيكون اخا جعفر =

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

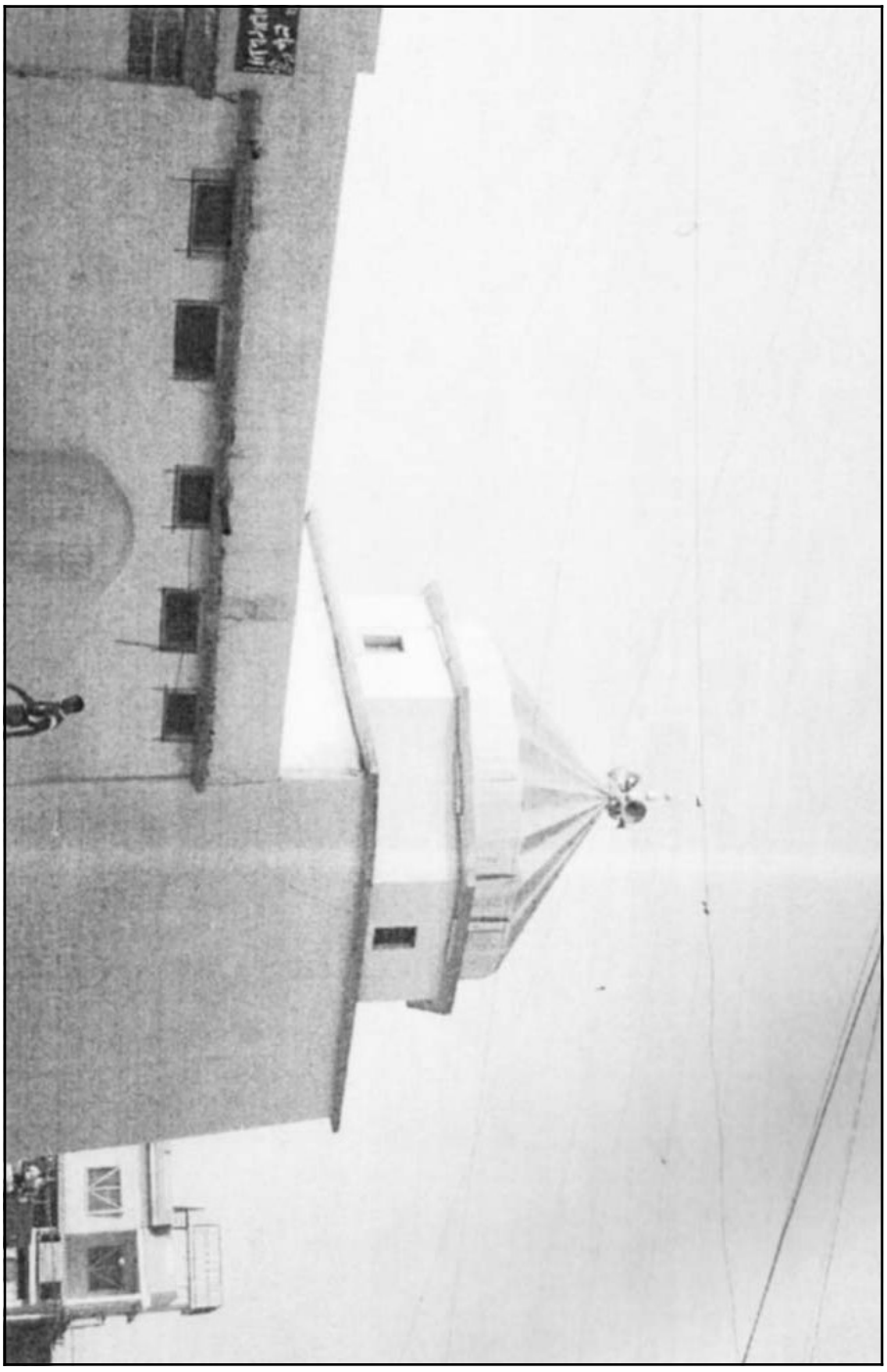

الإمام الناهر

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[١].

قبل وقع أمر من بعض المنكرين على نسبه وامتحنوه على ذلك، فوقف على ضريح سيد شبان أهل الجنة، وقرة أعين أهل السنة، نور الخافقين حضرة الإمام الحسين رضي الله عنه، ونادى: يا جداه. فأجيب من الضريح بجواب فصيح، بما يبهر المنكرين. فلقب بالمجاب.

وله مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين، وقد اشتهر بين المسلمين في بلدنا وجرب كثيراً أن قبره الشريف دواء لسائر الأمراض، رضي الله عنه وعن آبائه الكرام أجمعين.

١٧

الإمام علي الهادي رضي الله عنه

هو أبن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله

= الصادق جددت عمارة المشهد سنة ٦٩٩هـ، وباب الحفرة من المرمر ويعد من انفس المداخل الاثرية في الموصل كما فيه محراب نفيس نقلته مديرية الآثار مع المدخل إلى بغداد. وفي القرن الثاني عشر للهجرة اتخذ به «السيد بكتش» المتوفي سنة ١١٧٨ تكية له، وبنى به مصلى واتخذه جامعاً فصار يعرف بجامع الإمام الباهر (منية الأدباء ١٠٧-١٠٨، الدر المكنون «مخطوط»، جوامع الموصل ١٨٧-١٩٦).

(١) كان الشيخ ابراهيم الجراحي المهراني - صاحب قلعة الجراحية - معاصرا للشيخ عدي بن مسافر الهكاري، قد بنى له تربة ودفن بها هو وزوجته حسنه خاتون بنت القرابلي وذلك سنة ٤٩٨هـ، ثم اتخذ به بدر الدين لؤلؤ مشهدا للامام ابراهيم. (قلائد الجواهر: ٨٦، منية الادباء: ١٠٤، الموصل في المعهد الاتابكي، ١٥٩، ١٦٠).

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

تعالى عليهم أجمعين هكذا مكتوب على قبره الشريف بالخط اللطيف. وله مشهد قديم من بناء المتقدمين، يزوره المسلمون، ويرون بركته. وقد اشتهر في بلدنا وجرب أيضاً ان زيارة قبره الشريف سبب لقضاء الحاجات ودفع الملمات وشفاء الأسقام وذهاب الآلام رضي الله عنه وعن آبائه الكرام ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة آمين[١].

١٨

الإمام علي الأصغر رضي الله عنه

هو أبن الإمام محمد بن الحنفية بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، هذا هو المشهور المتواتر بين المسلمين، وله مشهد محترم قديم من بناء الملوك المتقدمين[٢] وفي داخل مشهده المحترم عند باب حضرته الشريفة قبر كبير قديم. يقال أنه قبر الملك لؤلؤ صاحب الموصل[٣] والله أعلم.

(١) من بناء بدر الدين لؤلؤ. جاء في المنهل: قد اشتهر انه علي الهادي ولكنه لا يصح، وسمعت بعضهم يقول ان المدفون بالموصل. بعض الشيوخ الكمل غير علي الهادي. وداخل السرداب قبر من المرم الازرق المطعم (سومر: ٦: ٢٠) (منية الادباء: ١٠٥).

(٢) اتخذ بدر الدين لؤلؤ في المدرسة النظامية مشهدا للإمام ابن الحنيفة. والمدرسة من بناء نظام الملك [٤٠٨-٤٨٥هـ] [اللباب في الانساب: ١: ٣٩٩، وفيات الاعيان: ١: ٤٧٣] وجدد بعض اقسام المشهد نقيب الموصل حيدره بن النقيب محمد شرف الدين الحسيني سنة ٧٣١هـ [مجموع الكتابات: ١٠٣].

(٣) دفن بدر الدين لؤلؤ في مشهد يحيى بن القسم. وفيات الأعيان: ١: ٩٥، الحوادث الجامعة ٣٣٧ [وأما القبر الذي في المشهد فعليه كتابات منها عمر هذا القبر الملك السعيد بدر الدين لؤلؤ: منية الأدباؤ: ١٠٣].

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

وقد اشتهر وتواتر في بلدتنا أن قبره الشريف ترياق لسائر الأمراض والأسقام. ولا يزوره أحد ويتوسل إلى الله تعالى في قضاء حاجته إلا قضيت سريعاً رضي الله عنه وعن آبائه الكرام.

١٩

الست شاه زنان رضي الله عنها

هي أم الأئمة التسعة[١] أي الإمام زين العابدين وأبنه الإمام محمد الباقر، وأبنه الإمام جعفر الصاجق، وأبنه الإمام موسى الكاظم وأبنه الإمام علي الرضا، وأبنه الإمام محمد الجواد، وابنه الإمام علي الهادي، وأبنه الإمام الحسن العسكري، وأبنه الإمام الحجة رضوان الله عليهم أجمعين، وهي حرم الإمام الحسين رضي الله عنها، لم يتزوج غيرها، وهي أم الإمام زين العابدين علي السجاد رضي الله عنه. هذا هو المشهور المتواتر في بلدنا.

روى أن الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح الله تعالى على المسلمين القادسية في خلافته، جاءوا بثلاث جوار فائقات. يقال انهن من بنات كسرى فأمر الإمام عمر رضي الله عنه أنة ينادى عليهن في السوق، فقال الإمام علي رضي الله عنه: لا يليق بهن أن ينادى عليهن كباقي الجواري، لأنهن من بنات الملوك، قال: نعم، ولكن أذلهن الشرك، فاشتراهن الإمام علي رضي الله عنه بجملة عظيمة من المال. ووهب لأبنه الحسين واحدة، ولمحمد بن أبي بكر الصديق واحدة، ولعبدالله بن عمر واحدة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

(١) تقع في محلة «الحمام المنقوشة» واتخذ فيها بدر الدين لؤلؤ مشهدا للست شاه زنان بنت كسرى - زوجة الحسين رضي.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

فولد للحسين زين العابدين الإمام المشهور، وولد لمحمد القاسم فقيه مكة المشهور، وولد لعبدالله سالم فقيه المدينة المشهور، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. فهؤلاء الأئمة الكرام الثلاثى الأمجاد أولاد الخالة.

وكانت أشراف العرب ترغب عن نكاح الجواري العجميات حتى رأوا هؤلاء الأئمة الثلاثة الأمجاد، فرغبوا فيهن[١].

وقبرها الشريف في الموصل. ولها مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين، يزورها المسلمون كثيراً، ويتبركون بها، وعند زيارتها، يخشع القلب وتذرف العين ويجاب الدعاء، ويكشف الكرب، وتشفى الأسقام وقد جرب ذلك كثيراً رضي الله عنها وعن أولادها الكرام.

٢٠

الست فاطمة رضي الله عنها

هي بنت الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. هكذا مكتوب على باب مشهدها المحترم[٢] وهو مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين تاريخ عمارته سنة...

(١) نقل هذا عن كتاب منهل الاولياء.

(٢) جاء في بحر الانساب للسادات في الموصل عند كلامه عن نقيب الموصل: محمد بن الحسن بن أحمد انه خلف ناصراً وفاطمة، وان فاطمة خرجت إلى السيد المعظم شهاب الدين كمال الشرف بن ابي البركات محمد بن زين العندلي. وقبرها عند ابيها بمشهد عمرو بن الحمق في مقبرة الست فاطمة المجاورة لمشهد الامام محسن ولعل بدر الدين لؤلؤ اتخذ منه مشهدا للست فاطمة [الموصل في المعهد الاتابكي: ١٦٦، ١٦٨].

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

وأربعمائة من الهجرة هكذا رايت مكتوباً على باب مشهدها المحترم بالخط القديم. وليس في داخله قبر. فالظاهر أنه قد سكنت هناك أياماً السيدة فاطمة رضي الله عنها فتشرف ذلك المكام بسكناها فبنوا عليه هذا المشهد المحترم لئلا تندرس آثارهم، رضي الله عنهم، والآن يزوره المسلمون ويتبركون به ويرون بركته كثيراً رضي الله عنها وعن آبائها الكرام أجمعين.

٢١

الست كلثوم رضي الله عنها

هي بنت الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[١] هذا هو المشهد المتواتر في بلدتنا، وعند ساداتنا الحسينية. ولها مشهد قديم محترم من بناء الملوك المتقدمين، تهدم فعمره بعض الناس.

ولعل هذه السيدة الطاهرة المطهرة الكريمة هي أم الإمام الهمام يحيى بن القاسم. تزوج بها أبوه الإمام القاسم في أرض كربلاء والله أعلم. وقد جرب كثيراً أن من زارها، وتوسل إلى الله تعالى بها في قضاء حاجته، قضيت سريعاً رضي الله عنها وعن آبائها الكرام أجمعين.

(١) تقع في ايج قلعة [القلعة الداخلية] مجاورة لسوق الميدان، وسط محلات بيع الاخشاب المعروفة بالموصل «بالسكلة» [سومر: ١٠: ١٠٧-١١١] والبناء عبارة عن قبة صغير مائلة إلى الإنهدام، وحولها قبور لآل مسطوني، وليس فيها ما يستحق الذكر [منية الأدباء: ١٠٦].

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

٢٢

الست نفيسة رضي الله عنها

هي بنت الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. والظاهر أن هذه السيدة الكريمة من أولاد أولاد الإمام الحسين رضي الله عنه لأن المذكور في طبقات الأولياء الاخياران السيدة نفسية مدفونة في بلد مصر، رضي الله عنها.

٢٣

السلطان أويس القرني رضي الله عنه

له مقام قديم في بلدنا، وفوقه مشهد محترم قديم من بناء المتقدمين، يزوره المسلمون كثيراً[١] ويرون بركته، وقد جرب كثيراً واشتهر في بلدنا أن كل ولد يكون سيء الأخلاق، قليل النوم، كثير الأسقام، يزور هذا المقام الشريف - يهدأ ويبرأ باذن الله تعالى سريعاً.

(١) ذكر الهروي في (الزيارات: ص ١٣) عند كلامه ميدان الحصى بدمشق «وبالجبانة قبر أويس القرني، وقد زرناه بالرقة، وبثغر الاسكندرية وديار بكر والله اعلم. والذي صح انه بالرقة وسيأتي ذكره» ومقام أويس القرني يقع محلة باب المسجد، وبنى الحاج جمعة الحديثي جامعاً قريباً من المقام - يفصل بينهما مقابر - وذلك سنة ١١٩٣هـ-، وعلى مر السنين سقط الجدار الذي بينهما وصار يطلق على الجامع «جامع السلطان أويس» واعلمني بعض المعمرين ان مقام السلطان أويس كان تكية للطريقة الويسية وانهم كانوا يقيمون بها حلقات الذكر، وادركنا القبة عامرة، وداخلها محراب من المرمر الازرق المطعم بالمرمر الابيض نقلته مديرية الآثار.

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

ويكفي شرفاً وفخراً لمشرف هذا المكان ما ورد في الخبر عن نبينا ﷺ «خليلي من هذه الأمة أويس القرني».

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ان الله تعالى يحب من خلقه الأصفياء الأخفياء الشعثة رؤوسهم، المغبرة وجوههم، الخميصة بطونهم، الذين إذا غابوا لم يفقدوا، وإذا أستأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم، وأن خطبوا المنعمات لم ينكحوا، وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم، وان مرضوا لم يعادوا، وان ماتوا لم يشهدوا. قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم؟ قال: ذلك أويس القرني. قال: يا رسول الله وما أويس القرني؟ قال: أشهل ذو صهوبة، بعيد ما بين المنكبين، معتدل القامة، آدم شديد الآدمة، ضارب بذقنه إلى صدره، رام يبصره إلى مواضع سجوده، واضع عينيه على شماله. يبكي على نفسه. ذو طمرين أي ثوبين خلقين لا يؤبه له - أي لا يبالي به ولا يلتفت إليه - متزراً بأزار صوف ورداء من صوف، مجهول في الأرض، معروف في السماء، لو أقسم على الله لا بره، إلا وأن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء، إلا وأنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد أدخلوا الجنة. وقيل لأويس أشفع، فيشفعه الله تعالى في مثل عدد ربيعة ومضر، يا عمر ويا علي إذا انتما لقيتماه فاطلبا إليه أن يستغفر لكما».

ولقد اجتمع به السيدان عمر وعلي رضي الله عنهما في السنة التي مات فيها عمر رضي الله عنه التقيا معه باراك عرفات - وهو يرعى الأبل - وعرفاه بالأوصاف، وسألاه الإستغفار لهما بعد أن سلما عليه، فرد عليه السلام، وقال من انتما؟ قال علي رضي الله عنه: أما أنا فعلي بن أبي طالب، وأما هذا فعمر بن الخطاب أمير المؤمنين، فاستوى أويس رضي الله عنه وقال جزاكما الله تعالى عن هذه الأمة خيراً قالا: وانت جزاك الله عن نفسك خيراً فقال له عمر رضي الله عنه: مكانك رحمك الله حتى ادخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة

d:/Therese/arabia 2012/Tarjamet Al Awliya2 Fi Al Mousel Al Hadba2 (2012)/
tarjamat al awliya2.3d - 9/7/2012

من ثيابي، هذا المكان ميعاد بيني وبينك. قال: يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك، فعرفني ما أصنع بالنفقة؟ ما أصنع بالكسوة؟ أما ترى عليّ أزاراً من صوف أو رداء من صوف؟ متى تراني أخرقهما؟ أما ترى أن نعلي مخصوفتان؟ متى تراني أليهما؟ أما تراني أني أخذت من رعايتي أربعة دراهم؟ متى تراني آكلها؟ فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك ضرب بدرته الأرض، ثم نادى بأعلى صوته: ألا ليت عمر لم تلده أمه، يا ليتها كانت عقيماً لم تعالج حملها، ألا من يأخذها بما فيها؟ - يعني الخلافة - ثم قال يا أمير المؤمنين: خذ أنت ههنا، حتى آخذ أنا ههنا، فذهب عمر رضي لله عنه ناحية مكة، وساق أويس ابله فوافى القوم وأعطاهم إياها، وخلى الرعاية، واقبل على العبادة حتى لحق بالله عز وجل.

ورأيت في كتاب بحر الأنساب أنه رضي الله عنه قتل بصفين بالقرب من البيرة مع مولانا أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه، وقبره الشريف هناك مشهور يزار - وكان قتله سنة ست وثلاثين من الهجرة، وغسله أمير المؤمنين ودفنه بيده الشريفة.

وله رضي الله عنه هذا المقام في بلدنا المشهور بمقام السلطان أويس فلعله رضي الله عنه قد تعبد فيه أياماً والله أعلم.

والظاهر ان لقب السلطان له مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم في حقه خير التابعين، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أسيد بن جبير عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له «خير التابعين رجل يقال له أويس يأتي عليكم في إمداد اليمن لو أقسم على الله لا بره، فان استطعت ان يستفر لك فأفعل» فلما قدم على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأله أن يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله[1]

(١) انظر عن اويس القرني: الطبقات الكبرى: ص ٢٤، حلية الاولياء: ٢: ٧٩-٨٧.